



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة زيان عاشور _ الجلفة _

قسم علم النفس والفلسفة

تصورات الطفل اليتيم لزوجة الأب

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم النفس العيادي

اشراف الأستاذة :

دكتورة ماجدة عمران

اعداد الطالبان:

- طيبة وليد
- خرنانة رانيا

الموسم الجامعي

2023/2022



الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ قل اعملوا في سبيل الله علمكم و الرسول و المؤمنون }

صدق الله العظيم الهي لا يطيب الليل الا بشركك و لا يطيب النهار الا بطاعتك

الله ﷻ

الى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة

سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

و الى كل العائلة الصغيرة و العائلة الكبيرة

و الى جميع من ساندوني في عملي

شكر و عرفان

"كن عالما ... فان لم تستطع فكن متعلما ، فان لم تستطع فأحب العلماء ،
فان لم تستطع فلا تبغضهم "

بعد رحلة بحث و جهد تكللنا بانجاز هذا البحث ، نحمد الله عز و جل على
نعمة التي منا بها علينا فهو العلي القدير

نتقدم بوافر الشكر و عظيم الامتنان و الدعاء للعلي القدير بأن يجزيها كل
خير الدكتورة والاستاذة ماجدة عمران

كما نتقدم بجزيل الشكر الى كل الاساتذة الذين درسنا على أيديهم منذ بداية
مشوارنا الدراسي و العلمي الذين لم يبخلو علينا بنصائحهم و توجيهاتهم
فلهم منا خالص التقدير .

و نتقدم بجزيل الشكر الى والدينا و عائلة الكريمة الذين كانوا سندا لنا في
الحياة ورسوموا لنا درب النجاح .

فهرس المحتويات

المحتويات	
الإهداء	
شكر و عرفان	
فهرس محتويات	
مقدمة	
الفصل التمهيدي : الاطار العام لدراسة	
الجانب النظري	
الفصل الأول : الطفولة واليتم	
11	تمهيد :
12	1-تعريف الطفولة
12	2-مراحل الطفولة
12	مرحلة الطفولة الأولى : من الولادة حتى سن ثلاث سنوات
12	مرحلة الطفولة المبكرة : من ثلاث سنوات الى سن السادسة
12	مرحلة الطفولة الوسطى : من سن السادسة الى سن التاسعة
13	مرحلة الطفولة المتأخرة : من تسع سنوات الى سن الثانية عشر
13	3- مفهوم اليتيم لغة واصطلاحاً
14	4- آثار فقدان أحد الوالدين على الطفل
15	5- الحاجات النفسية والاجتماعية لليتم
15	الحاجة إلى الأمن
16	الحاجة للحب والانتماء
16	الحاجة إلى تقدير وتحقيق الذات
16	الحاجة إلى المكانة الاجتماعية
17	الحاجة لتعلم المعايير الاجتماعية
17	6 - الاضطرابات التي يعاني منها الطفل اليتيم
17	-اضطراب مفهوم الذات
17	اضطراب في العلاقات الاجتماعية
17	اضطرابات السلوك
17	الانحراف والسلوك الجانح
19	خلاصة
الفصل الثاني : مراحل تكوين شخصية الطفل وتصوراته	

22	تمهيد
23	1-مراحل تكوين شخصية الطفل (المراحل النفسو جنسية)
23	1_1_ المرحلة الفمية وإشباعاتها الانفعالية
24	2_1- المرحلة الشرجية وإشباعاتها الانفعالية
25	3_1- المرحلة القضيبية وإشباعاتها الانفعالية
26	3-1-1- المرحلة القضيبية عند الذكور
26	-3-1-2 المرحلة القضيبية عند الأنثى
27	1_4_ المرحلة التناسلية
28	2- التماهي: Identification
29	3_ التصورات
29	4- تعريف الصورة
29	4_1_ مفهوم الصورة حسب التحليل النفسي
30	4-2-أنواع الصور
30	4_3-وظيفة الصورة حسب التحليل النفسي
31	4-4- صورة الأم ودورها في بناء شخصية الطفل
32	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الحرمان الأمومي لدى الطفل اليتيم	
تمهيد	
35	تمهيد
36	1-مفهوم الحرمان
36	2- مفهوم الحرمان العاطفي
37	-3- النظريات المفسرة للحرمان الأمومي
37	3-1- نظرية التحليل النفسي
37	3-2-نظرية القلق
38	3_3- نظرية الإثارة
38	4-أسباب الحرمان العاطفي
38	4-1_ الإهمال
39	4-1-1_ الإهمال البدني
39	4-1-2-الإهمال الإنفعالي
39	4-2-مرض أحد الوالدين
39	4-3-نقص إشراف الوالدين
39	4-4-الزواج غير السعيد (الهجرة، الفرقة)
40	4-5-الوفاة
40	4-6- الطلاق

40	4-7- الطفل غير الشرعي
40	5-أنواع الحرمان العاطفي
40	5-1-الحرمان الكلي
41	5-2-الحرمان الجزئي
41	5-استجابة الطفل للحرمان من الأم
41	-7- مراحل استجابة الطفل للحرمان من الأم
41	7-1-مرحلة الإحتجاج
41	7-2-مرحلة فقدان الأمل : اليأس
42	7-3- مرحلة تلاشي التعلق الانفصال
42	8-الوقاية من حرمان الام
43	خلاصة الفصل
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع منهجية البحث و خطواته	
47	1- منهج البحث
47	2- الإطار الزمني والمكاني
47	3- مجموعة البحث ومعايير إختبارها
48	4- تقنيات البحث
48	4-1- المقابلة نصف الموجهة
49	4-2- إختبار رسم العائلة
51	كيفية التطبيق للاختبار على مجموعة البحث
الفصل الخامس عرض الحالات و تحليل النتائج	
56	الحالة الأولى
60	- الحالة الثانية
62	- الحالة الثالثة
64	- الحالة الرابعة
66	الاستنتاج العام
68	الخاتمة
70	قائمة المصادر والمراجع
73	الملاحق

مقدمة

مقدمة :

تعتبر ظاهرة اليتيم من أخطر الظواهر التي قد يمر بها الإنسان، خاصة إذا ارتبطت بمرحلة الطفولة فهذه المرحلة هي المهد لبناء شخصية الطفل بكل صفاتها وتصوراتها وهو اماتها. فالتصورات التي تعرف على انها استرجاع صورة ماضية لأشخاص تربطنا بهم علاقة هامة كالوالدين، هي التي تتدخل في تكوين شخصية الطفل وفي علاقاته المستقبلية فما نحمله من حنان الأم وعطفها ودفئها هو الذي يحدد هذه الشخصية نحو حياة ايجابية والعكس فان الحرمان من هذه المتطلبات الأساسية في حياة الطفل هي تجعله تحت الخطر في حياته المستقبلية. إن الأم باعتبارها المكون الأساسي للعائلة التي تثبت في طفلها الشعور بالراحة والإستقرار إما غيابها في حالة الوفاة، هو ما يجعل هذا الإستقرار مهدد عند هذا الطفل إذ أننا غالباً ما نجد له زوجة أب كأم بديلة ، بعد وفاة أمه تمثل دور الأم الحقيقية ؟ ، إذ انه في كثير من الأحيان نجد ان زوجة الأب تحاول أن تكون أم حنونة ، لكن الطفل اليتيم لا يتقبلها لأنها في نظره أخذت مكانة أمه الحقيقية في هاته العائلة. وهذا ما ينعكس على علاقاته داخل الأسرة والمدرسة ، وكذا خارجها فيصبح عدواني وعنيف يغضب لأتفه الأسباب كما قد يسقط صورة أمه في شخص آخر كالأخت مثلاً بدلاً من زوجة الأب. ومن هنا تطرقنا في بحثنا هذا حول تصورات الطفل اليتيم لزوجة الأب وقد إحتوى على جانبين :

الجانب النظري : و يحتوي على ثلاثة فصول :

❖ الفصل الأول :

تطرقنا فيه إلى تعريف مرحلة الطفولة ومراحلها ، و تعريف الطفل اليتيم و الأثار التي يعاني منها والاضطرابات التي قدي يصاب بها .

❖ الفصل الثاني :

تطرقنا فيه إلى مراحل تكوين شخصية الطفل وتصوراتته وقد تضمن المراحل من وجهة نظر تحليلية إلى مفهوم التواهيات والتصورات.

❖ الفصل الثالث :

تطرقنا فيه إلى الحرمان لدى الطفل اليتيم أنواعه النظريات المفسرة له واثره على حياة وشخصية الطفل اليتيم.

الجانب التطبيقي : و يحتوي على فصلين :

❖ الفصل الأول :

منهجية البحث وخطواته تم فيه توضيح المنهج المتبع وأداة البحث والاختبار المطبق وكيفية تطبيقه ومجموعة البحث ومعايير اختبارها.

❖ الفصل الثاني :

ويتم فيه التطرق إلى عرض نتائج المقابلة والاختبار وتحليلهم وكذا الاستنتاج العام للحالات.

الفصل التمهيدي :
الاطار العام للدراسة

❖ الفصل التمهيدي : الاطار العام لدراسة

1) اشكالية الدراسة

2) فرضيات الدراسة

3) أهمية الدراسة

4) صعوبات الدراسة

5) تحديد المفاهيم

1- الإشكالية :

يتميز الطفل في السنتين الأولى من بداية حياته بالإتكالية نظرا لطبيعة تكوينه البيولوجية ، ويكتسب معظم الأنماط السلوكية الأولية بالتفاعل مع الأم ، وخلال هذه الفترة يدخل الطفل في نظام من العلاقات التي تقوم على روابط إنفعالية وثيقة تشده إلى الأم التي تقوم على رعايته ، إذ يجب على الأم أو بديلتها إقامة علاقة من الثقة المتبادلة مع الطفل ، خاصة في إشباع حاجاته الأولية ، لأن هذه العلاقة لها تأثير بالغ الأهمية في نمو الطفل العقلي واللغوي والاجتماعي (فيصل عباس ، 1993 ، ص 17-18) .

يعتبر نموذج كل علاقة في المستقبل هي علاقة الإبن بأمه ، أي العلاقة الحميمية وعلاقة الحب، فهي الوحيدة التي تبدأ قبل الميلاد ، وتخط خطتها في نفسية الفرد، وهذا الخط أو الأثر لا يمكن أن يمحي أبدا ، وهي بمثابة طريق يوجه كل الخطوات الحبية في الحياة حيث تبقى بهوماتها عند كل فرد باعتبار أن علاقة الطفل بأمه تبدأ قبل الولادة وهي العلاقة الوحيدة التي لا يجدها الطفل في وضعيات أخرى من الحياة، حيث لا يعبر عن معاناته بل يستقبل الإشباع لكل حاجياته ، قبل أن يكون له أصلا شعور. (صحراوي عبد الكريم ، 2008-2009، الجزائر)

فعلاقة الحب المستمرة مع الأم او بديلتها في السنوات الأولى المبكرة ضرورية إذا ما أريد للطفل أن يشكل روابط ذات دلالة ومعنى مع الأفراد الآخرين ، وفي هذا "يرى"بولبي" : " أن السنتين والنصف الأولى تشكل فترة حرجة ينبغي أن تتشكل فيها الرابطة بين الطفل والأم " (أنسي محمد أحمد القاسم أطفال بلا أسر ، 2002، ص20)

وهكذا يخترن الطفل كل الأحداث الهامة ويدونها في الأنظمة الذاكرية على شكل صور ويستطيع إسترجاعها بعملية التصور الذي يعرفه " فرويد" : " أنه ذلك الجانب من الموضوع الذي يدون في الأنظمة الذاكرية كما نستطيع إستحضار هذه الصورة عن طريق عملية التصورات، التي تعرف على أنها التخيل الأمثل لشخصية كان لها أثر أيام الطفولة كالأم. (جان لابلاش و. ج. ب. بونتاليس ، معجم مصطلحات التحليل النفسي ، 1997، ص 180) .

يقول " مندل" : بأن الأم تمثل المصدر الأول لإشباع حاجات الطفل الغريزية من رضاعة وعناية، وحاجياته النفسية من حب وحنان و إستقرار فإذا وجد نفسه محاطا بالحب والحنان كان له من الحظ أن يكون شخصية متزنة ومستقرة ، والعكس فإنه إذا فقد هذه العناصر فهو مهدد بتكوين شخصية مضطربة .

((G Mandel, la crise de génération, 1968,p80))

هذا الفقدان يمكن أن يكون على شكل حرمان والذي يعرفه بولي: " أنه حرمان عاطفي بسبب موت الأم وفقدان الرعاية والاهتمام حتى من الأم البديلة ، ويشمل ذلك إحدى القربيات التي يكون موقعها من غير مرغوب فيه، فيكون حرمانه كلياً ".
(أنسي محمد أحمد القاسم ، مرجع سابق، ص116).

وهكذا قد يضطرب التصور باعتباره التخيل الأمثل لشخصية الأم ويكبت ولا تصححه الأحداث الواقعة التالية، حيث تكون الصورة قد أصبحت مثالية.
(عبد المنعم الحفني، المعجم الموسوعي للتحليل النفسي، 1995، ص78).

ونجد الحرمان بلغة التحليل النفسي يعالج تحت مصطلح " فقدان الموضوع " ، على أساس أن العلاقة مع الأم أو العلاقة بالموضوع " ، وبالتالي فالحرمان أو الفقدان للموضوع قد يكون فقداناً فعلياً بالموت أو بديلته يقابلها إنقطاع علاقة وثيقة متبادلة مع الموضوع، وهذا الإنقطاع ناجم عن إبتعاد الموضوع أو إختفائه ، ويقول دافيد ستات " في فقدان الموضوع : " أنه فقدان الحب من موضوع خارجي ذو قيمة وأهمية." (أنسي محمد أحمد القاسم ، مرجع سابق، ص119).

في حالة فقدان الطفل لأمه البيولوجية بالموت قد تتوفر له الأم البديلة ، والتي تتمثل في أغلب الأحيان في زوجة الأب، التي قد يبني عليها الطفل تصورات الشعورية واللاشعورية لكل ما تحمله هاته التصورات من الحب الذي قد يتمثل في الحنان والعطف والشعور بالأمان أو الكراهية التي قد تتمثل في النبذ والإحتقار والشعور بالعدوانية.

فهذه الأم البديلة قد يكون لها دور في تكوين شخصية الطفل مثلها مثل الأم البيولوجية ، الأمر الذي جعلنا نتساءل عن ماهية هاته التصورات للطفل عن زوجة الأب، وما دورها في تكوين شخصيته وعلاقاته ، ومن هنا كان سؤالنا حول البحث :

- كيف تكون تصورات الطفل اليتيم لزوجة الأب ؟.
- ماهي مظاهر هذه التصورات إذا كانت هشة وضعيفة على سلوك الطفل ؟.

2- الفرضيات:

• الفرضية العامة :

نتوقع أن تكون تصورات الطفل اليتيم للأم البديلة تصورات الكراهية.

وقد تفرعت منها الفرضيات الجزئية التالية:

• الفرضية الجزئية الأولى :

نتوقع أن تكون تصورات الطفل اليتيم لزوجة الأب هشة وضعيفة بحيث تظهر في سلوكاته المتمثلة في الكراهية والعدوانية .

• الفرضية الجزئية الثانية :

قد تكون الكراهية منصبة إلى الأم أو الأب لأنه شعر أنه تخلى عنه ، فيصاب بخيبة امل ومنه يبحث عن الحب خارج العائلة.

• الفرضية الجزئية الثالثة :

قد تكون منصبة على الآخرين الذين يمثلون صورة الوالدين كالمعلم . أما العدوانية فقد تكون إتجاه الذات فيكون محتقرا لنفسه ويشعر بالنبذ من طرف الغير . كما قد تكون إتجاه الآخرين ، فقد يكون عدوانيا في ألفاظه وسلوكاته ويظهر ذلك في الشجارات داخل المدرسة أو البيت، أو مع الجيران.

3- أهمية الموضوع وأهداف البحث:

تعد ظاهرة اليتيم من أخطر الظواهر التي يمر بها الطفل ، خاصة إذا كانت في فترة مبكرة، نظرا لانعكاساتها النفسية والاجتماعية وحتى الفيزيولوجية على حياته .

فنحن نعلم أن للأم دور كبير في تكوين شخصية الطفل ، أكثر من الأب، وإذا حدث أن توفيت نجد أن كثير من الرجال يتزوجون للمرة الثانية ، لتلعب هذه الزوجة دور الأم البديلة ، إلا أن هذه الأخيرة قد تستطيع ان تمثل دور الأم الحقيقية بعطفها وحنانها ، كما قد تتسبب في تشويه صورة الأم لهذا الطفل.

إن لغة طفل المدرسة الابتدائية غالبا ما تتمثل في الرسم وهذا ماجعلنا نستخدم مع مجموعة بحثنا المتمثلة في أطفال أيتام الأم ويعيشون مع آبائهم و زوجات آبائهم إختبار رسم العائلة الإسقاطي لمعرفة ما إذا كانت تصوراتهم إتجاه زوجات الاب كام بديلة سلبية ام إيجابية ، ونعرف ما إذا كانت الأم البديلة أم حنونة أم قاسية ، وكيف تؤثر على تصورات الطفل الذهنية ، وكيف يظهر هذا في سلوكاته وتفاعله مع الأسرة ومع الأفراد الآخرين.

4- صعوبات الدراسة :

لقد تعرضنا إلى عدة حواجز وصعوبات أثناء القيام ببحثنا هذا و التي نذكر منها :

قلة المراجع الخاصة في موضوع التصورات عامة و في جامعتنا خاصة قلة المراجع و المجالات التي تدرس العلاقة بين الطفل اليتيم و زوجة الأب .
أما بالنسبة للجانب الميداني :

- ندرة الأطفال الأيتام من الأم مقابل كثرتهم في الأيتام من الأب .
- صعوبة الإتصال بالمدرء ، نظرا لطول فترة التربص للمتربصين ، مما لم يجعلهم يستقبلوننا بحجة أن لديهم متربصين في المدارس .
- وجود أطفال أيتام الأم لكنهم مازالو لم يعرفوا أنهم أيتام، فالجدة هي التي تقوم برعايتهم .
- وجود أطفال أيتام الأم و لكن لا يعيشون مع الأب و زوجة الأب في بيت واحد .

5- تحديد المفاهيم :

1- مفهوم التصور : Représentation

هو مصطلح تقليدي في الفلسفة و علم النفس و يستعمل للدلالة على ما نتصوره ، وما يكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير، و خصوصا لإسترجاع إدراك ، سابق ويرى " فرويد" أن التصور ذلك الجانب من الموضوع الذي يدون في الأنظمة الذاكرية ، فهو يميز بين التصور و العاطفة حيث أن التصور يكبت و العاطفة تقمع، كما ميز بين نوعين من التصور، تصور الكلمة و تصور الشيء نظام لاوعي .

(جان لابلاش و ج.ب. بونتاليس، معجم مصطلحات التحليل النفسي، 1997، ص 180)

و هي التخيل الامثل لشخصية كان لها أثر ايام الطفولة كالوالدين ، و هي عادة تمثل لأحد الوالدين من الجنس المقابل ، يتكون لا شعوريا و لا تصححها الاحداث الواقعية التالية، حيث تكون الصورة قد أصبحت مثالية، يمكن أن يكون التصور سليم، كما يمكن أن يكون نقيض الواقع.

(عبد المنعم حفني، المعجم الموسوعي للتحليل النفسي، 1995، ص 78)

- التعريف الإجرائي :

التصورات هي الصورة و الخيال الذي يكونه الطفل اليتيم عن أبيه و عن زوجة أبيه و هو يلعب دور كبير في تكوين شخصيته، و هو الموضوع المراد دراسته في بحثنا .

2- مفهوم التماهي : Identification

هو عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر، ويتحول كلياً أو جزئياً ، تبعاً لنموذجه. تتكون الشخصية وتتمايز من خلال سلسلة من التماهيات يمكن تناول الاسم تماهي ، إما بمعنى متعدد فيتطابق مع فعل عين، وإما بمعنى لازم (فيرتد على الشخص ذاته ويتطابق عندها مع فعل تماهي.
(جان لابلاش و. ج ب بونتاليس معجم مصطلحات التحليل النفسي ، 2002 ص 108).

- التعريف الإجرائي :

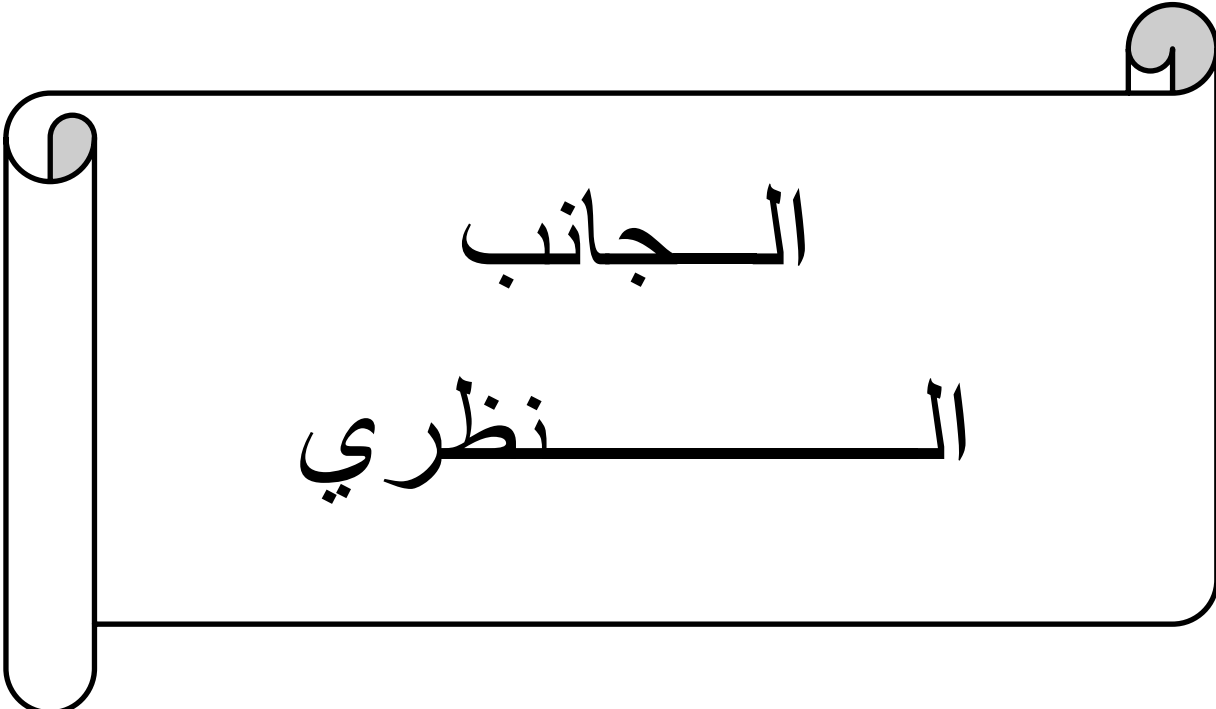
العملية النفسية التي ندخل في تصورات الطفل اللاواعية في تكوين صورة عن أمه البديلة، باعتبارها أخذت مجراها في المرحلة الأولية من مراحل تكوين شخصية الطفل وتتحد فيما بعد لتشكّل تصورات الطفل و هواماته.

3- الحرمان العاطفي: La Carence Affective

هو فقدان العلاقة مع الوالدين أو أحدهما ، نتيجة لغيابهما الفيزيقيين وهو ما يختلف عن النبذ أو الإهمال الذي يحدث في الأسر المتصدعة حيث الوالدان ، موجودان إلا أنها لا يقومان بواجب الرعاية بالنوعية المطلوبة .(مصطفى حجازي، 2005، ص185)
أما حسب وجهة نظر التحليل النفسي فهو يتعامل بالحاجات الأساسية ، هذه الحاجات لا يمكن أن تقتصر على الحاجات الضرورية فقط، بل أيضاً تشمل بنفس الأهمية حاجات النمو العاطفي.
(سمير نوف، ترجمة محمد فؤاد شاهين، ص165)

- التعريف الإجرائي:

هو فقدان الطفل اليتيم من الأم لحنان أمه وعطائها الفيزيولوجي من غذاء ، رعاية نظافة، واستقرار ، وهذا ما سيخلق له إختلال على مستوى شخصيته وتصوراته وتماهياته.

A graphic of a scroll with a black outline and a grey shadow on the left side. The scroll is unrolled, showing two lines of Arabic text in the center. The top line reads 'الجانب' and the bottom line reads 'النظري'.

الجانب
النظري

الفصل الأول : الطفولة واليتيم

الفصل الأول : الطفولة و اليتيم

_ تمهيد

1_ تعريف الطفولة

2_ مراحل الطفولة

- مرحلة الطفولة الأولى
 - مرحلة الطفولة المبكرة
 - مرحلة الطفولة الوسطى
 - مرحلة الطفولة المتأخرة
- 3_ تعريف اليتيم لغة واصطلاحا

4_ آثار فقدان أحد الوالدين على الطفل .

5_ الحاجات النفسية والاجتماعية لليتيم .

6_ الاضطرابات التي يعاني منها الطفل اليتيم .

_ خلاصة الفصل

تمهيد :

تعتبر الطفولة مسؤولية الحاضر لقيادة المستقبل ، فالأطفال هم لبنات البناء الذي سيؤثر علي غد المجتمع فهم يحملون علي عاتقهم مسؤولية البناء والتعمير والتنمية .

فمرحلة الطفولة هي من اهم مراحل عمر الإنسان ، في كونها تُمثّل مرحلة النمو والتطور والتكوين، إذ يحدث فيها بناء الجسم جسدياً وتنشئته عقلياً وسلوكياً .

فهذه المرحلة هي القاعدة الأساسية في بناء شخصية الإنسان و من خلالها يشبع حاجاته الفيزيولوجية و النفسية التي تحقق للطفل النمو الطبيعي ، فهي مرحلة في غاية الحساسية بحيث المراحل القادمة في تنمية شخصيته و تحديد سلوكه في ما يكتسبه الطفل بها يساهم بدرجة كبيرة خاصة طبيعة الاسرة التي يعيش بها الطفل اليتيم واجبها نحوه .

معتبرين الأسرة الوحدة الأولى التي تساهم في تأمين الحاجات الأساسية للفرد نفسياً واجتماعياً، كونها بيئة حاضنة اجتماعياً للطفل في مراحلها الأولى، شبع حاجاته النفسية والاجتماعية في كنفها.

1. تعريف الطفولة :

يعرفها (حامد زهران 1982) على أنها الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو و الترقى حتى مبلغ الراشدين و يعتمد على نفسه في تدبير شؤونه و تأمين حاجاته الجسدية و النفسية ، و يعتمد صغار على ذويهم في تأمين بقائهم و تغذيتهم و حماية هذا البقاء فهي فترة قصور و تكوين في ان واحد .

(يعرفها محمد عماد الدين اسماعيل 1986):

الطفولة عن باقي المراحل كونها مرحلة فريدة تتميز بأحداث هامة , فيها توضع أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ , لها مطالبها الحياتية التي ينبغي أن يكتسبها الطفل لأنها وقت خاص للنماء و التطور و التغيير ، يحتاج فيها الطفل الى الحماية و الرعاية و التربية (فتيحة كركوش ، 2008،ص16).

2. مراحل الطفولة :

إن علم النفس يهتم بدراسة الطفل ، لأن النمو المبكر للفرد يآثر تأثيرا مباشرا على مدى قيامه بعد ذلك بوضائفه فالحياة ، لذلك فإننا سنحاول دراسة نمو الطفل من خلال إستعراض هذه المراحل :

مرحلة الطفولة الأولى : من الولادة حتى سن ثلاث سنوات

تكون هذه المرحلة بعد الولادة و هي عملية إنتقال الجنين من الإعتماد الكلي على الأم عن طريق الحبل السري الى الإنتقال النسبي ، فبعد ان كان يعتمد الجنين على امه في تنفسه و غذائه المباشرين يبدأ استقلال الطفل و يبدأ بالتنفس ...و. هكذا تعد هذه الفترة جهادا في سبيل البقاء . (مريم سليم ، 2002 ، ص 199)

مرحلة الطفولة المبكرة : من ثلاث سنوات الى سن السادسة

و تسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل المدرسة ، و تمتد من بداية السنة الثالثة من عمر الطفل الى سن السادسة ، و اطلق "فرويد" على هذه المرحلة اسم المرحلة القضيبية ، سماها و "إيريكسون" مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب ، كما سماها "بياجيه" بإسم مرحلة ما قبل العمليات ، و تبعا للنمو الأخلاقي يصطلح عليها "كولبرج أو إسم مصطلح مرحلة الولد الطيب مقابل البنت الطيبة ، و إنطلاقا من الأساس البيولوجي النمائي سميت هذه المرحلة بمرحلة ما قبل التمدرس ، و من الأساس التربوي يمكن تسمية طفل هذه المرحلة بطفل ما قبل التمدرس.

(فالح الهنداوي ، 2002 ، ص 173) .

مرحلة الطفولة الوسطى : من سن السادسة الى سن التاسعة

يهتم الطفل بالتعبير عن نفسه و بإشباع ذاته ، و يميل الى اللعب الإيهامي من جهة ، و الى ما هو يدوي عملي من جهة اخرى (محمد مصطفى زيدان ، 1972 ص 140).

وتقع هذه المرحلة بين مرحلة ما قبل التمدرس و مرحلة المراهقة ، وينظر العلماء الى هذه الفترة على أنها فترة هدوء مما دعى " فرويد" تسميتها فترة الكمون ، نتيجة إنخفاض مستوى النشاط الجنسي بها ، و عدم ظهوره ، و بسبب عوامل الكبت الناتجة عن زيادة الوعي الإجتماعي لدى الطفل. (رمضان قذافي، 2000 ، ص 289)

و توصف هذه المرحلة بأنها المناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية ، و غرس القيم الأخلاقية ، كما أنها فترة حرجة للطفل لنمو الإستقلالية عنده و تحمل المسؤولية ، و تتصف هذه المرحلة بالنشاط الزائد للطفل ما يجعل حياته ملئها اللعب . (على فالح الهداوي، 2002 ، ص 211) .

مرحلة الطفولة المتأخرة : من تسع سنوات الى سن الثانية عشر

في هذه المرحلة تبدأ ميول الأطفال الى التخصص و تصبح أكثر موضوعية و يبدأ الطفل يهتم و يميل نحو أشياء معينة في العلم الخارجي ، كالمهن المختلفة او نوع خاص من أنواع المعرفة كالطب والهندسة و الطيران (محمد مصطفى زيدان 1972 ، ص 140)

و ينظر اليها العلماء على أنها الفترة المكتملة لفترة الطفولة الوسطى ، و يصطلح على هذه المرحلة ايضا مرحلة ما قبل المراهقة ، لأن ما تحمله من هذه المرحلة من تغيرات ما هو إلا إستعداد للوصول الى البلوغ و تمهيد للوصول الى المراهقة ، و البعض الآخر يطلق عليها إسم مرحلة الإستعداد للمراهقة . (على فالح الهداوي ، 2002 ، ص 147)

3. مفهوم اليتيم لغة واصطلاحاً

مفهوم اليتيم لغة :

بالرجوع إلى المعاجم والقواميس، نجد أن "يتيم لها معان عدة .

فاليتيم لغة هو الشيء الذي قل نظير أو فقد، فرد يعز نظيره، يقال بيت من الشعر يتيم مفرد لا نظير له واليتيمة من الدرر ونحوها : الثمينة التي لا نظير لها". (المعجم الوجيز ، 1989 ، ص 684).

فالفاعل يتم اليتيم بمعنى الانفراد واليتيم واليتيم فقدان الأب ، وقال ابن السكيت : اليتيم في الناس من قبل الأب، وفي البهائم من قبل الأم، وقال بن بري: اليتيم من يموت أبوه، والعجي من تموت أمه، و اللطيم الذي يموت أبواه، والجمع أيتام و يتامى و يتمة . (ابن منظور ، 1973 ص 645،646).

أما معجم أكسفورد فاليتيم هو فاقد الأبوين أو أحدهما (مجد بدوي وآخرون، 1973ء ص 751). كما ورد في قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، اليتيم طفل تابع (معال) ، فقد أحد أبويه أو كليهما (مصلح الصالح، 1999 ص 377) مفهوم اليتيم اصطلاحاً إن اليتيم اصطلاحاً هو من فقد أباه وهو دون البلوغ . (ابو جيب، القاموس الفقهي، ص 392) .

لما روي عن رسول الله صلى الله عن رسول ا عليه وسلم قال: (لا يتم بعد احتلام، ولا صمات يوم إلى الليل) . (أبو داود ص 115)

فالمصطلح الأصح الذي يطلق على فاقد أمه قبل البلوغ هو العجي ، ويلتقي مع اليتيم في الحاجة إلى من يرعاه ويعطف عليه ويعانقه ويخفف عنه حزنه، وتوفير حاجياته التي كانت تُوفّر لها له أمّه، ولا يجب ترك الطفل يشعر بالحزن وحده بعيداً عن الآخرين، ولهذا يجب أن يبقى أفراد أسرته وأصدقائه محيطين به وخاصة في الفترة الأولى من وفاة والدته لأنه بحاجة الحنان و العطف في مراحل حياته الأولى .

4. آثار فقدان أحد الوالدين على الطفل :

إن فقد أحد الوالدين وخاصة الأم في هذه المرحلة يفقد الطفل شعوره بالأمان وبالثقة بمن يرعاه ويشعر بالخوف وعدم الأمن والفراغ والهجران .

فتظهر لديه مشاكل في الأكل والنوم والصحة العامة، كما يظهر عليه تباطؤ في التطور الحركي واستقلالية الحركة مثل الزحف والمشي وغيره.

إن تواجد شخص ثابت على الرعاية الحثيثة للطفل وتلبية إحتياجاته الجسمية والعاطفية من شأنه أن يساعد الطفل على تخطي ما تعرض له من فقد الرعاية مع فقدان الأم. وقد صنفت هذه الآثار في مرحلتين :

• المرحلة التي تمتد من السنة الخامسة وحتى السابعة أو ما قبل المدرسة:

في هذه المرحلة تتجلى إستقلالية الطفل بشكل جزئي عن الوالدين، ولكن ببقين هما قاعدته الأساسية ويبدأ بتقليد دور الوالد الذي هو من جنسه (الأم، الأب)، فيتعلم منه بعض ما يلتقطه كطريقة التعامل وما يحب وما يكره وغير ذلك، ويكون خيال الطفل في هذه المرحلة في إتساع وفهم مادي لأغلب الأمور كالموت والفقْد.

وفقد أحد الوالدين في هذه المرحلة إنما يؤثر على بناء إستقلاليته والشعور بالخوف الشديد على النفس ويخاف على من تبقى له من والديه فيزداد تعلقاً والتصاقاً به وكردة فعل يشعر الطفل بالذنب

والمسؤولية عند فقد أحد والديه وتداول أسئلة تتعلق بالناحية المادية لموت الوالد، أي كيف بدأ وهو ميت وغير ذلك... ويتلازم معه الشعور بالقلق والأحلام المزعجة بالإضافة للتغير في نمط الحياة.

إن عملية شرح متكررة وسرد للوقائع الحقيقية عن شخصية الوالد المفقود من شأنها أن تساعد الطفل على البعد عن التخيل والمثالية في تصور والده الذي فقدته فيفهم أن والده بشر مثل جميع من حوله له سلبياته وإيجابياته حتى يعلم أن باستطاعته أن يكون كوالده أو كغيره.

• مرحلة المدرسة والتي تمتد من السابعة وحتى الثانية عشرة:

وفي هذه المرحلة ينشغل الطفل بالمجتمع الذي يتسع من حوله وخاصة بأصدقائه ومجتمع المدرسة ولا تبدو المشاعر طاغية على تفكيره، كما أنه يفهم معنى الموت جيداً وأنه نهائي لا عودة منه، وهنا عند فقد أحد الوالدين يشعر الطفل بالحزن والغضب والإشتياق كالبالغين، وتظهر ردة الفعل على ذلك بصعوبات في المدرسة وقلق وإرباك في المهام وغيره.

إن الشرح الوافي للطفل عن الوفاة وأسبابها والإستماع لمشاعره نحو والده الذي فقدته أو أمه، ومساعدته على إظهار مشاعره والتعبير عنها من شأنه أن يخفف من وقع صدمة فقدان لأحد الوالدين. وتبقى ثقافة المجتمع المحيط بالطفل هي العنصر الأهم الذي يمكن من خلاله التخفيف قدر الإمكان من أثر فقد الطفل لأحد والديه.

(www.enabbaladi.net).

5. الحاجات النفسية والاجتماعية لليتيم :

يرى "حامد زهران" في الحاجة وأهميتها الحاجة افتقار إلى شيء ما إذا وجد حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي، والحاجة شيء ضروري لما لاستقرار الحياة نفسها ، (حاجة فسيولوجية) أو الحياة بشكل أفضل (حاجة نفسية)، فالحاجة إلى الأوكسجين ضرورية للحياة نفسها، وبدون أوكسجين يموت الفرد في الحال، أما الحاجة إلى الحب فهي ضرورية للحياة بأسلوب أفضل، وبدون إشباعها يصبح الفرد سيئ التوافق، والحاجة توجه سلوك الكائن الحي سعياً لإشباعها " (حامد زهران 1986ء ص (267)

أما معوض خليل فيرى في الحاجات النفسية والاجتماعية، حالة من النقص والحرمان أو الافتقار في شيء معين، يصاحب ذلك اضطراب جسمي أو نفسي، يثير نوعاً من التوتر، سواء تعلق هذا الأمر بالجوانب البيولوجية، أو بالجوانب النفسية، كالحاجة للأمن والانتماء معوض .

(خليل، 2001، ص 69).

كما أن عدم إشباع الحاجات يؤدي إلى شعور الفرد بعدم الراحة والتوتر، باحثاً عن أعمال تعيد له التوازن النفسي المفقود، بسبب الحاجة غير المشبعة ، وحين تتحقق هذه الحاجة تحدث حالة الاتزان الجسدي أو النفسي، وتستنشع النفس الرضا (فاخر عاقل ، 1984 ، ص 114).

والحاجات النفسية والاجتماعية كثيرة ومتنوعة في مرحلة الطفولة ، فهي المحرك ودافع للسلوك الإنساني، ومن أهم هذه الحاجات ما يأتي:

❖ الحاجة إلى الأمن :

يعتبر الشعور بالأمن من أهم الحاجات التي يسعى الإنسان بالفطرة إلى تأمينها، فالأمن مثبت ومزيل للشعور بالخوف والأطفال هم الفئة الأكثر تضررا من عدم إشباع هذه الحاجة، مما يؤثر

على بناء شخصياتهم مستقبلا، فالشعور بالأمن في كنف الأسرة بوجود الوالدين بما يضيفانه من شعور بمصدر القوة، لمجابهة كل خطر يتهدد الطفل، هذا الشعور لدى الأطفال يعزز لديهم التعلق بوالديهم، واعتبارهما مصدر الأمان، وعليه فالطفل اليتيم سواء فقد أحد الوالدين أو كليهما خاصة، في بعض المراحل العمرية المتميزة بإدراك كنه الأمور والأحداث تكون له عواقب غير محمودة وآثار سلبية، هذا الشعور الذي إذا تملك النفس البشرية، خاصة بالنسبة للفئة الهشة من النسيج الاجتماعي ممثلة في الأطفال، كان لها بالغ الأثر في النمو النفسي والاجتماعي لهم مما قد يولد لديهم عدم الرغبة في الاندماج المجتمعي، وقد يجنح الفاقد للأمن لسلوكيات مضره به وبالأخرين كالكذب نتيجة غياب الثقة في الآخرين ، فيكون بذلك شخصا خائفا مترددا خجولا ضعيف الثقة بنفسه (عبد الحميد النشواتي، 1993، ص 213).

❖ الحاجة للحب والانتماء :

يكتسي الحب أهمية كبيرة في حياة الإنسان عموما والأطفال بشكل خاص فالحب نزعة فطرية غريزية، كل فرد يحتاج إلى هذا الشعور الجميل بأنه محبوب، وأنه قادر على أن يحب هو أيضا، وأن يعبر عن هذا الحب في شكل سلوكيات، وأول مدارج هذا الشعور النبيل، تكون بين الأم ووليدها، ثم تتسع الدائرة لتشمل الأب والإخوة والأصول والفروع للعائلة، ثم جماعة الرفاق والدراسة والعمل.... الخ. يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى الإشباع العاطفي من الحب والحنان، بحيث يشعر بأنه مرغوب فيه، وأنه ينتمي إلى بيئة اجتماعية صديقة.

(حامد زهران 1986 ، ص (267)

إن عدم إشباع هذه الحاجة عند الطفل اليتيم تؤدي إلى شعوره بالنبذ وعدم رغبة الآخرين في وجوده بينهم، مما يعزز لديه الرغبة في الانطواء والتقوقع حول ذاته ، والعزوف عن الاندماج ضمن النسق المجتمعي، ويصبح يعاني من الجوع العاطفي، ويشعر بأنه غير مرغوب فيه ، ويصبح سيئ التوافق ومضطربا نفسيا(عبد الله مجدي، 1997 ، ص 296).

ليتحول ذلك إلى ردود أفعال جانحة تجاه الآخرين ، تبدأ بأعمال الرغبة منها لفت الانتباه، لكنها قد تتحول لأعمال عدائية وانتقامية في مراحل متقدمة.

❖ الحاجة إلى تقدير وتحقيق الذات:

إن الحاجة لاحترام الذات وتقديرها ، حاجة ملحة وضرورية، يشعر من خلالها الطفل بذاته على المستوى الداخلي وجدانيا ، وعلى المستوى الخارجي من خلال تجسيد ما يرغب في تحقيقه من مكانه بين أقرانه وفي محيطه الاجتماعي، ويسعى دوما للحصول على المكانة المرموقة، التي تعزز ذاته وتؤكد أهميتها (حامد زهران، 1986، ص (270).

إن الحاجات النفسية والحاجات الاجتماعية للفرد يرتبطان ارتباطا عضويا من خلال التأثير المتبادل للعوامل المختلفة، والحاجات الاجتماعية على قدر من الأهمية في حياة الطفل حاضرا ومستقبلا،

فهي الحاجات التي تتعلق بعلاقة الفرد بالمجتمع والرفاق كالحاجة إلى المركز الاجتماعي (عبد الرحمان محمد ، 1998، ص 480)

❖ الحاجة إلى المكانة الاجتماعية :

إن اجتماعية الإنسان لا جدال حولها، فالرغبة الملحة في تحقيق علاقات اجتماعية من سجايا الكائن البشري، ولن تكتمل هذه الحاجة إلا بعد إشباعها بتحقيق مكانة اجتماعية معينة، من خلال الدور أو الأدوار التي يقوم بها الفرد في إطار جماعته، وبالتالي يحقق من خلال ذلك مركزا اجتماعيا، يشير المركز الاجتماعي إلى الوضع الذي يشغله الشخص أو جماعة من الأشخاص داخل جماعتهم (علي عبد الرزاق جليبي، 1984، ص20).

❖ الحاجة لتعلم المعايير الاجتماعية :

إن علاقة الطفل بوالديه ومراقبته لكل التصرفات التي تصدر عنهم تجاه المواقف المختلفة ، يولد لديه الرغبة في المحاكاة لهذه السلوكيات واكتساب المعايير المجتمعية ، لأن ذلك جزء من إن الحاجات النفسية والحاجات الاجتماعية للفرد يرتبطان ارتباطا عضويا من خلال التأثير المتبادل للعوامل المختلفة، والحاجات الاجتماعية على قدر من الأهمية في حياة الطفل حاضرا ومستقبلا، فهي الحاجات التي تتعلق بعلاقة الفرد بالمجتمع والرفاق كالحاجة إلى المركز الاجتماعي (عبد الرحمان محمد ، 1998، ص 480)

6 . الاضطرابات التي يعاني منها الطفل اليتيم :

وهنا سنذكر بعض من الاضطرابات التي قد تصيب الطفل اليتيم

✓ -اضطراب مفهوم الذات :

مفهوم الذات هو فكرة الفرد عن ذاته (مفهوم الذات المدرك) ، وما يعتقد أن الآخرين يتصورونها (مفهوم الذات الاجتماعي) ، وكما يود أن يكون مفهوم الذات المثالي) ، ومفهوم الذات ينظم السلوك ويحدده .

✓ اضطراب في العلاقات الاجتماعية :

إن حرمان الأبناء من الوالدين يؤثر سلباً على اكتساب الأبناء للقيم الاجتماعية مثل التعاون مع الآخرين والمناقشات في الجلسات وأنهم يحصلون على أقل درجات من السعادة والتمتع في حياتهم بالمقارنة بالأطفال الذين يعيشون مع أسرهم. (ياسر إسماعيل 2009 . ص . (65)

ويعاني الأيتام من العديد من المشكلات الاجتماعية، تجعلهم انطوائيين ويشعرون أنهم مختلفون عن غيرهم وأن هناك العديد من الأمور التي تنقصهم. (ماجدة محمد زقوت 2011..98)

✓ اضطرابات السلوك :

اضطرابات في السلوك هي اضطرابات وظيفية في الشخصية ، نفسية المنشأ تبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة ويؤثر في السلوك الشخصي، فيعوق توافقه النفسي ويؤثر على ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه. فلقد وجد كثير من الباحثين أن الحرمان العاطفي يؤدي إلى ازدياد معدل المشكلات السلوكية وانخفاض مستوي حل المشكلات عند الأطفال وان أطفال الملاجئ يشعرون بعدم الأمن والأمان والخوف والتوتر والتوقع ، وأنهم أقل تكيفاً من نظرائهم الذين يعيشون في كنف أبويهم.

(ياسر يوسف إسماعيل 2009 ص 65) .

✓ الانحراف والسلوك الجانح:

تمثل البيئة العائلية أهم الأوساط الاجتماعية المفروضة التي لا حيلة للفرد في اختيارها ولاشك أن الأسرة تلعب دوراً بالغ الخطورة في حياة الفرد ، خاصة في مراحل عمره الأولى التي تتشكل فيها معالم الشخصية ، ويتوقف اعتبار البيئة العائلية عاملاً من عوامل الإجرام على توافر نوعين من الخصائص في تلك البيئة :

إما خصائص منطوية على قصور في طبيعة الأسرة بذاتها كأفراد، ومنها على سبيل المثال إجرام بعض أفراد الأسرة ، التصدع العائلي ، فساد نظام التربية وإما خصائص تنطوي على قصور في ظروف الأسرة على فرض صلاح أفرادها، ومن ذلك مثلاً ثقل أعباء الأسرة الاقتصادية وانحدار مستواها الاجتماعي وكثرة عدد أفرادها.

ومن المؤكد أن أهم أوجه القصور داخل الأسرة التي يمكن أن تشكل عاملاً من عوامل الإجرام ما يسمى بالتصدع الأسري ، الذي ينم عن انفراط عقد الأسرة وانهيار العلاقات فيما بين أفرادها.

ويتخذ التصدع داخل الأسرة أحد صورتين : إما التصدع المادي ، وإما التصدع المعنوي، والنوع الأول ابتعاد أفراد الأسرة بعضهم عن بعض ، إما لسبب لا دخل لأحد منهم فيه مثل وفاة الأب أو الأم، وإما لانفصال الأبوين بالطلاق أو الهجر ، أو لسفر عائل الأسرة لأحد البلدان بحثاً عن الرزق، أو بسبب الحكم بعقوبة سالبة الحرية على أحد الأبوين.

وقد يأخذ هذا التصدع صورة إقامة الطفل عند زوج أمه أو زوجة أبيه ، مما يحرمه من الدور التهذيبي والتقويمي لأحد الأبوين ويعرضه لسوء المعاملة ، ويلج في النهاية في تيار الجريمة (أحمد لطفى السيد 2004 . ص. 165)

خلاصة :

يحتاج الطفل يتيم إلى حاجات نفسية واجتماعية مثل أقرانه. لكي ينمو نموا سليما و سويا و خاليا من الإضطرابات سواءا جسمية أو نفسية يجب تحقيق الذات بإشباع الحاجات العاطفية للطفل لأنها مهمة في حياة الانسان .

لذا تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في الحياة الانسانية لأنها الممر إلى المراحل الأخرى كالمراهقة ، الرشد .

الفصل الثاني : مراحل
تكوين شخصية الطفل
وتصوراته

الفصل الثاني : مراحل التكوين شخصية الطفل وتصوراتَه

- تمهيد

1 - مراحل تكوين شخصية الطفل (المراحل النفسو جنسية) .

1-1- المرحلة الفمية وإشباعاتها الانفعالية

1-2- المرحلة الشرجية و إشباعاتها الانفعالية

1-3_ المرحلة القضيبية و إشباعاتها الانفعالية.

1-3-1-المرحلة القضيبية عند الذكور.

1-2-3-1-المرحلة القضيبية عند الأنثى

1-4-المرحلة التناسلية

2- التماهي

3- التصورات .

4- تعريف الصورة .

4-1- مفهوم الصورة حسب التحليل النفسي .

4-2-أنواع الصور .

4-2-1- الصورة الاجتماعية .

4-2-2-الصورة اللفظية .

4-2-3-الصورة الضمنية

4-2-4-الصورة الهوامية.

4-3- وظيفة الصورة حسب التحليل النفسي

4-4- صورة الأم ودورها في بناء شخصية الطفل .

خلاصة الفصل .

تمهيد :

عرف " والون " التصورات : " أنها عبارة عن وساطة بين الفرد والعالم الخارجي ، حيث تمثل التفاعلات الإنفعالية أو تبادل تعبيرى من الوضع نحو المحيط الإنساني ويبدأ مع التقليد والتصنع وينتهي مع اللغة التي لها دور هام في تثبيت التصوير " ، فإذا كانت هذه التصورات وخاصة بالنسبة للوالدين سليمة و قوية كانت تفاعلات الطفل و علاقاته بالعالم الخارجي والمستقبل جيدة وسليمة، والعكس إذا كانت هذه التصورات هشة وضعيفة فإن هذه التفاعلات والاعلاقات تكون كذلك هشة يصحبها نوع من السلوكات العدوانية ، والكراهية.

فالصورة التي يبينها الطفل عن والديه خاصة عن الأم ، في هذه المرحلة من تكوين شخصيته تعتبر تعبيراً عن المعاملة الوالدية والسلوكات التي تلقاها الطفل من الوالدين ، لذلك فإن أي خلل في التصورات التي بينها الطفل عن والديه ، ستشكل له خلل في سلوكاته وشخصيته بإعتبار أن التصور كما عرفه " فرويد" أنه التطور الذي عن طريقه تتحول الحالة العضوية الأساسية التي تميز الغريزة إلى تعبير نفسي.

وفي مايلي سوف نتعرض على مراحل تكوين النفسو جنسية لدى الطفل بإعتبارها المراحل الأساسية لتكوين شخصية الطفل بالنسبة " فرويد" ونتطرق إلى تماهياتها وتصوراتها بإعتبارها أهم عمل نفسي فكري يقوم به الطفل في مرحلة الطفولة .

1- مراحل تكوين شخصية الطفل (المراحل النفسي جنسية) :

من الذين تطرقوا لدراسة النمو النفسي عند الطفل " فرويد" و" بياجيه" و " كلاين" إلا أن فرويد يعطي أهمية كبير للجنسية في الحياة النفسية الفردية والجماعية عند الإنسان، فهي تمر بعدة مراحل مختلفة حتى تصل إلى مرحلة النضج الذي تتميز به عند الراشد، وأهم ماتوصل إليه فرويد من خلال التحليل النفسي كإكتشافات أساسية :

- 1_ الحياة الجنسية لا تبدأ عند البلوغ ، فقط بل تبدأ مباشرة بعد الولادة .
 - 2_ من الضروري أن نميز بين مفهومين: الجنس " Sexuel " وتناسلي " Genital " ، مفهوم جنس هو الأعم ، ويتضمن أعمال كثيرة ليست لها علاقة بالأعضاء التناسلية .
 - 3_ تشمل الحياة الجنسية على الوظيفة الخاصة بالحصول على اللذة من بعض مناطق البدن وتدخل هذه الوظيفة فيما بعد في خدمة الوظيفة التناسلية.
- لقد كشف التحليل النفسي عن مناطق جسمية عديدة تصدر عنها التروة الجنسية مثل: الفم الشرج، والاعضاء التناسلية، وهذه الحياة الجنسية لا تبلغ تنظيمها الدقيق إلا في فترة البلوغ ويرى " فرويد" أن الحياة الجنسية و وظيفة الليبيدو بالطاقة تتطور عبر مر مراحل حتى تنتهي لتصبح وظيفة. (فيصل عباس، علم النفس ، 1998، ص47)

ويعني فرويد - بالليبيدو الطاقة الجنسية أو طاقة التروات المتربطة بما نلخصه في كلمة الحب. وهو يفسر كل شيء على أساس الليبيدو حيث يكون مثبتا على مواضيع مختلفة أثناء نموه الفم الشرج، و الاعضاء التناسلية ويكون في البداية موجها نحو الأنا هذه هي النرجسية ثم الاخرين وهذه هي الجنسية الغيرية ، وأخيرا يكون متنقلا أو مكبوتا أو متساميا وهنا يكمن التطور والتحول في شكل مراحل هي كالآتي:

1_1_ المرحلة الفمية وإشباعاتها الانفعالية:

يصف " فرويد" المرحلة الفمية (stade orale) كأولى مراحل التطور الليبيدي، حيث يسود فيها إرتباط اللذة الجنسية بإثارة الفم والشفنتين مع تلازم تناول الغذاء، وهو يذهب في تحليله لهذه المرحلة إلى مختلف أبعاد الإجتياف الفموي (Introjection) حيث بين بعض خصائص علاقة

الموضوع الفمية، من اتحاد اللبيبدو والعدوانية (الحب، الكراهية) واجتياف الموضوع وصفاته والاحتفاظ به داخل الذات، كما يبرز تلازم عملية الاجتياف الفمي تلازما وثيقا مع علاقة النماذج الأولى للتماهي. (فيصل عباس ، مرجع سبق ذكره، ص56)

توجد خمسة - 05 - أنماط من الوظائف للفم هي: التناول ، الإمساك البصق الأطباق العض وكل محط . النموذج الأولي لبعض سمات الشخصية، ونقصد به نفوذها أصلا للتكيف مع حالة مؤلمة أو مزعجة ، أي إذا كان الطفل قد تعلم القيام بتكيف خاص فإنه يستخدم نفس التكيف حين يواجه حالات مماثلة في مستقبل حياته .

وتناول الأشياء في الفم هو النموذج الأولي للإكتساب والامساك بالأشياء هو النموذج الأصلي للثبوت والتصميم والعض هو نموذج التدمير والكراهية والبصق هو نموذج للنبد، وإطباق الفم هو نموذج للرفض والسلبية.

والطفل في هذه المرحلة يعتمد على الأم، فهي الموضوع الوحيد لإشباع لذته ورغباته القمية ، وفي مثال هذا الحال تستطيع الأم ضبط سلوك طفلها بإعطائه الطعام حين يكون مطيعا لها، وتمنعه إذا لم يكن كذلك ، وحالما يغدو اعطاء الطعام او منعه مرتبطا بالحب والكراهية ، فإن هذا يبني تهديدا لذات الطفل الفمية، ويشعر بالقلق والخجل حين يعتمد على الآخرين ، فتتمو عنده ردة فعل تجعله يقاوم دائما الاعتماد على أي شخص، لأن هذا يفقده الاعتماد على الذات.

ومظاهر هذه الأنماط النشاط الفمي يمكن أن تلاحظ في كثير من مسارح الحياة ، فهي تظهر في العلاقات الجارية داخل الأسرة ، مع الجيران وفي الشارع داخل المؤسسة، ومختلف المرافق الحياتية. (فيصل عباس ، مرجع سابق، ص 58)

2_1- المرحلة الشرجية وإشباعها الانفاعلية:

وينتقل اللبيبدو من المرحلة الضمية إلى المرحلة الشرجية (Stade anale) وهي تقع في العام الثاني من حياة الطفل، وتتميز هذه المرحلة بتنظيم اللبيبدو تحت سيطرة المنطقة الغلمية الشرجية حيث تتسم علاقة الموضوع بالدلالات المرتبطة بوظيفة الاخراج وبالقيمة الرمزية للبراز.

ويصف " فرويد" نشاط الغلمية الشرجية عند الطفل في عمليتي التغوط وإمساك المواد البرازية ليكشف لنا عن إحساسات اللذة التي يشعر بها الطفل في تلك المنطقة الشرجية، وفي هذه المرحلة

تتصف علاقة الطفل مع محيطه خاصة الأم بالأهمية الكبيرة ، فعليه أن يقوم بأشياءه البيولوجية لوحده وبنظام ، وفي هذه الفترة من التدريب يبدأ الطفل بإظهار الخضوع أو الإنكار والحد على الأم، وهذا ما يدعوه " فرويد" المرحلة السادية الشرجية ، وقد أعطى مثالا عن العلاقة بين المرحلة الشرجية السادية وبين نشوء نمط خاص للشخصية في قوله : " لقد أمكن لنا أن نتعرف على ثلاث سمات لا تقبل الانفصال على بعضها البعض هي: العناد البخل والنظام" .

ويقدر " فرويد" أن كل خاصة من هذه الخصائص الثلاث تنبع من المصادر التروية للغملة الشرجية ، ومنه فإن الشخصية التي تتسم هذه الخصائص هي إمتداد للطفولة في تلك المرحلة ومشتقة منها .

ويبدأ فرويد: " بتفسير سمة العناد فيردها إلى أن الطفل المتعلق شرجيا يقضي فترة طويلة لإفراغ برازه وتعلم كيفية الضبط والتحكم فيه، فالتغوط يتيح للطفل أول مناسبة ليحسم الأمر بين الموقف النرجسي وموقف الحب مع الموضوع ، فإما أن يتنازل عن برازه ويحظى بالحب، أو يمسكه لأجل إشباع الغلطة الذاتية، وحتى يتسامي هذا الطفل بالعناد والذي يشعره بلذة جنسية فإن هذا يعني التخلي عن الهدف الجنسي وتحويل الطاقة الليبيدية إلى عناد، ويمكن القول أن العناد ينشأ عن تثبيت نرجسي في الغلطة الشرجية.

كما فسر تكون سمة "النظام" الشخصية الطفل لهذه المرحلة ، وهي عبارة عن رد فعل ضد القذارة والفضلات والاتساخ وهنا يتحول الطفل إلى الدافع للنظام وإتقان الامور .

اما بالنسبة للبخل فيعقله بأن الاهتمام بالبراز ، كهدية لأول شخص يهتم بالطفل وهو بمثابة عربون حب وينتقل هذا الإهتمام الذي سيكون قديما في حياة الراشد إلى الاهتمام بالمال وهو بمثابة تسامي وتحويل الهدف الجنسي من البراز إلى حب المال ، ولذلك يمكن تفسير بأن البالغ الحريص أو البخيل هو عادة شخص يعاني من الامسك . (فيصل عباس ، مرجع سبق ذكره، ص 59-63)

3_1- المرحلة القضيبية وإشباعاتها الانفعالية:

تبدأ خلال العام الثالث من حياة الطفل ومن تطور الليبيدو ، ويمر بها الجنسان معا، ففي هذه المرحلة تتمركز التنبيهات والاحساسات للذة عند الصبي في قضيبه أما البنت وهي تجهل التجويف المهبلية فإن التنبيهات والاحساسات للذة تتمركز حول البظر ، ويترتب على جهل الصبي والبنت

بوجود المهبل، أن يشكل القضيب بالنسبة للجنسين الصفة الجنسية ويكمن الفرق في تصورهما على وجود القضيب من عدمه. وتكمن في هذه المرحلة تزايد رغبة الطفل الجنسية تجاه والديه ، ولما كانت الاعضاء التناسلية عند الذكر والانثى مختلفة في بناءها فمن الضروري أن ندرس أحداث مرحلة القضيب عند كل من الجنسين:

1-3-1- المرحلة القضيبيية عند الذكور:

قبل فترة ظهور القضيب يحب الصبي أمه، وحين تلح عليه ضرورته الجنسية يغدو حب الصبي لأمه كبيراً إمتزاجاً برغبة زانية ، وينجم عن ذلك أن تمتلكه الغيرة من أبيه ، ويشعر بالعداوة نحوه وتسمى بعقدة الأوديب ، وإذا وصل الصبي إلى هنا فسيتملكه خوف نوعي يتمثل في أن أباه يسمح له عضوه الجنسي وهو خوف وقلق الخصاء.

ويأتي هذا الخوف عندما يرى التكوين الجنسي للفتاة يفترق إلى الأعضاء التناسلية البارزة عند الذكر، فإنها تبدو لديه أنها مخصية، ويكبت الطفل نتيجة خوفه الخصائي أو قلقه رغبتة الزانية اتجاه أمه وعداؤه لأبيه، وتخفي بذلك عقدة أوديب إضافة إلى العوامل الأخرى هي إستحالة الرغبة الجنسية وحين يصرف النظر عن أمه يكون إما أن يتقمص الموضوع المفقود (الأم) ، أو يضاعف تقمصه لأبيه، والواقع أن هناك دائماً شيء من التقمص مع الوالدين ، والصبي له ازدواج نفسي تحده قوة التقمص، فإذا كانت الميول الأنثوية عند الصبي أقوى نسبياً مال لأمه ، حالما تخفي عقد أوديب ، وإذا كانت الميول الذكورية أقوى نسبياً أشد تقمصه لأبيه.

والنضج،

1-3-2- المرحلة القضيبيية عند الأنثى :

وكما هو الشأن مع الصبي نجد أول موضوع حب للفتاة هو الأم ، فحين تكتشف الفتاة أنها لا تملك الأعضاء الخارجية الملحوظة عند الذكر تشعر بالخصاء، وهي تلوم أمها في هذه الحالة وتشعر أنها لا تختصها بالقدر الكافي من الحب وحالما تضعف الشحنات الانفعالية تجاه الأم تبدأ الفتاة في إثارة أبيها ، فهو له العضو الذي تفتقده هي ، ويعرف هذا بحسد القضيب وهذا هو الجانب الأنثوي المواجه للقلق الخصائي عند الصبي، هاتان الحالتين / الغيرة من القضيب الخوف الخصائي، هما وجهان لظاهرة واحدة تسمى عقدة الخصاء.

وظهور عقدة الخصاء عند الصبي هو السبب الرئيسي في طرح عقدة اوديب جانباً، بينما عقدة الخصاء عند الفتاة مسؤولة عن مجيء عقدة أوديب فالفتاة تحب وتغار من أمها، ومع أن عقدة أوديب عند الأنثى لا تخفي عن الوجه الذي تخفي فيه عند الذكور، فإنها تزداد ضعفاً مع النضج، وإستحالة أمتلاك الأب، ومن ثم فالتقمصات تحل محل الشحنات الانفعالية الموضوعية

والفتاة مثل الصبي ذات إزدواج جنسي وقوة التقمص مع أحد الوالدين يحددها ، في جزء منها القوة النسبية لكل من استعدادات الفتاة الذكورية والانثوية ، فإذا كانت الفتاة أشد تقمصا مع الأب وتغدو فتاة وقحة متسلطة ، وإذا كانت الغلبة للدوافع الأنثوية كانت الفتاة أشد تقمصا لأمها.

فقوة التقمص ونجاحها لها نفوذها على طبيعة الفتاة وعداوتها وعلى درجة الذكورة والأنوثة في حياتها المقبلة ولها نفوذها في نشأة الأنا الأعلى .

و حسب " فرويد " عندما تتشكل عقدة أوديب بكل تعقيداتها فإنه يقضي عليها بكتب سريع، غير أنها تظل تمارس مفعولا هاما ودائما من أعماق اللاوعي ، وبناءا على هذا فإن " فرويد " يفترض أن عقدة اوديب توجد على قدر مماثل من الفعالية في سائر ميادين الحياة النفسية ، ولعقدة أوديب وظائف أساسية هي:

أ - إختيار موضوع الحب الذي يظل حتى بعد البلوغ . متأثرا بتوظيف الموضوع والتماهيات التابعة لعقدة أوديب، ومتأثرا في نفس الوقت بمنع تحقيق العلاقة الجنسية المحرمة.

ب _ العبور إلى المرحلة التناسلية بتكريس أولوية القضيب ، ويتعذر حدوثها دون حل الأزمة الأوديبية بواسطة التماهي .

ت _ التأثير على تشكيل الشخصية وتكوين الأركان الأساسية المكونة لها.

1_4_ المرحلة التناسلية :

تحدث مع البلوغ تغيرات حاسمة تغطي الحياة الجنسية الطفولية صورتها النهائية السوية، فقد كانت النزوة الجنسية يغلب عليها طابع الغلظة الذاتية، أما في البلوغ فهي تجد موضوعا جنسيا ، وتصبح المنطقة الجنسية جاهزة لتأدية وظيفة التناسل.

يكتشف " فرويد " عن العقدة المتكونة في الطفولة وآثارها في حياة الرشد الجنسية، فالصراعات التي تنطوي عليها الوضعية الأوديبية تعود وتتبعث من جديد وفي حال إشتداد القوة التروية يقوم المراهق بالبحث عن موضوع جنسي، إلا أن الصراع الأوديبى يتجلى باستمرار تعلق المراهق الجزئي بالموضوع الأوديبى وثبته على الوضعية الأوديبية ، وهو في نفس الوقت يود الافلات من هذه الوضعية المقلقة والمانعة، ويتناول " فرويد " مسألة إختيار الموضوع الجنسي ليوضح تأثير التثبيت العاطفي للطفولة في الحياة الجنسية للراشد ، وهناك نموذج استخلصه " فرويد " من تحليل حالات:

- أول صفة أن الرجل لا يختار أبدا موضوعا لحبه امرأة حرة أي وحيدة ، حتى تحب من طرف رجل آخر فيدعي هذا الفرد أن له فيها حق الملكية لان في نظره كانت هذه المرأة محتقرة.

_ اما الصفة الثانية فهي أن الفرد يختار موضوعا لحبه امرأة تكون مشبوهة ، هذه الطبائع في الحقيقة خاصة بكل حالات الهوى الحبي، أي أن الأفراد يحسون أن هذه المرأة في حاجة ماسة إليهم ، أي أن المرأة المحبوبة في حاجة لإنفاذ، وهذا الاختيار الموضوعي يفسره " فرويد " على أنه عودة مجددة لعقدة أوديب (صراع الحب المتنازع عليه) .

(فيصل عباس ، مرجع سبق ذكره، ص 101-105).

2- التماهي Identification:

إنها عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها احد المظاهر، أو خصائص أو صفات أشخاص آخرين ، ويتحول كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه ، تتكون الشخصية وتتمايز من خلال سلسلة من التماهيات ، ويمكن تناول إسم التماهيات إما بمعنى متعد فيتطابق مع فعل عين ، وإما بمعنى لازم (فيرتد على الشخص ذاته) ويتطابق مع فعل تماهي .

يتقاطع التماهي في الإستعمال الشائع مع سلسلة من المفاهيم النفسية مثل المحاكاة، المشاركة الوجدانية، التعاطف، العدوى، الاسقاط وفي صدد تفسير هذا الاتجاه توصل البعض إلى إقتراح التمييز بين تماهي غيري الترة (جاذب) حيث يماهي المرء شخصه الخاص بشخص آخر، وبين تماهي ذاتي الترة(طارد) يماهي الشخص الآخر، بشخصيته الذاتية هو .

إتخذ مفهوم التماهي تدريجيا قيمة مركزية في أعمال " فرويد" جعلت منه أكثر من مجرد أوالية نفسية من ضمن غيرها من الأواليات ، وصولا إلى إعتبره العملية التي يتكون الكائن الإنساني من خلالها، ولقد تلازم التطور أساسا مع إحلال عقدة أوديب بآثارها الإنبنائية يذهب " فرويد" إلى ان التماهي ليس مجرد محاكاة ، بل هو تملك يستند إلى الزعم بمنشأ مشترك، فهو يعبر عن حالة ويرتد إلى عنصر مشترك يبقى في اللاوعي ، هذا العنصر المشترك هو عبارة عن هوام كما يمكن أن تتواجد عدة تماهيات في ان واحد.

يبين " فرويد" بعد ان إستخلص الصيغة المعممة للأوديب ، أن هذه التماهيات تشكل بنية معقدة بالقدر الذي يكون فيه كل من الأب والأم موضوع حب وتنافس في الآن معا.

ومن المحتمل على أي حال أن يكون تجاذب وجداني تجاه الموضوع أساسيا لتكوين تماه من أي نوع كان.

ويشير " فرويد" أيضا إلى أن التماهي قد لا ينصب في بعض الحالات على محمل الموضوع، بل يقتصر على سمة فريدة من سماته .

يمكن القول من الناحية المفهومية المحضة أن التماهي يتم مع الموضوعات، أي شخص كامل، أو سمة من سمات الشخص ، أو موضوعات جزئية.

(جان لا ،بلاش و.ج. ب. بونتايس 2002، ص 108-109).

3_التصورات :

صورة رمزية تحمل دلالات وقيم في مخيلة الفرد، قد تكون مرغوبة أو غير مرغوبة ، مشروع نمذجي وهذه التخيلات تحملنا ضرورة أن نراعي الواقع أو نوائم بين سلوكنا ومبدأ الواقع، وأن نتنازل عن موضوعات وأهداف مختلفة ويحقق بها رغباتنا ولا يتعرض لاختيار الواقع .

(عبد المنعم الحفني موسوعة علم النفس، 1995، ص 57).

4- تعريف الصورة :

الصورة كلمة مشتقة من اللاتينية Imago ، وهي تصور مستنبط لشيء غائب مدرك داخليا أو الفكر وهذا مقارنة بالفكرة التي تكون محددة لكن الصورة تحتفظ بجانب ملموس يقربها من الحواس ويمكنها أن تكون منتجة (عندما تقلد شيئا معروفا من قبل)، أو أصلية (مجهزة من طرف الفرد انطلاقا من ذكرياته الشخصية) كما يحدث في الحلم أو دورية تعود إلى الحوادث التي لم تدرك.

(Nobert Sillany ,1980 ,p593)

4_1_ مفهوم الصورة حسب التحليل النفسي:

هي الصورة المتخيلة ، أو كما قال الاصطلاح التحليلي هي: " التخيل الأمثل لشخصية كان لها أثر أيام الطفولة كالوالدين، وهي عادة تمثل أحد الوالدين من الجنس المقابل يتكون شعوريا، ولا تصحح الاحداث الواقعة التالية، حيث تكون الصورة قد أصبحت مثالية"

(عبد المنعم الحفني، مرجع سابق، ص77-78) .

ويعود استخدام كلمة " IMAGO " إلى " يونغ " في كتابه طفرات ورمز "و" عقدة أوديب" فكرتين متقاربتين ، حيث كلاهما تخيل ،والذي إلا أن " IMAGO " هي الصورة المتفشية في اللاشعور للوالدين .

بينما عقدة أوديب هي مجمل تأثير العلاقة مع الوالدين ، ثم إن عملها لاشعوري دائما بينما قد يعي المرء الصورة المتخيلة للشخصيات المصيرية في طفولته ويكون ذلك مردوده الواعي لمشاعره وأفكاره.

4 - 2- أنواع الصور:

يشير Rogar Perron إلى أنه يمكن أن نميز أربعة أشكال من الصور هي:

أ- **الصورة الاجتماعية** : تتمثل في الصورة التي يعطيها للآخرين من خلال سلوكياته وتصريحاته، فإذا كانت موافقة سلبية وسلوكيات عدوانية ، فالصورة الاجتماعية التي يعطيها للآخرين سلبية، أما إذا كانت العكس فالصورة تكون ايجابية وهي ايضا الصورة التي يعطيها الآخرين له من خلال مواقفهم وإستجاباتهم أثناء تفاعلهم ويوجه هذا النوع من الصورة وبطريقة واضحة العلاقات بين الأفراد داخل المجموعات الاجتماعية.

ب- **الصورة اللفظية** : تتمثل في الصورة التي يصرح بها وتتوافق مع مميزات الشخص بحيث يكون أكثر وضوحا.

ج- **الصورة الضمنية**: وهي مسجلة في السلوك والمواقف المتخذة بإتخاذ المهام والاضاع التي تواجه الفرد بمتطلبات متكيفة، والتي من خلالها تظهر قدراته، وهذا النوع من الصور عندما يصدر عن شخص معين ما يمكن أن ترجعها إليه صورة الذات ولا يرجعها إلى أبيه وأمه إلا من خلال عمل التفسير.

(Rogar perron,modèles d'enfant, paris 1971,p32-33)

د **الصورة الهوائية**: يعرفها بونتاليس انها النموذج الواعي للشخصيات الذي يوجهه اسلوب ادراك المرء للآخرين بشكل انتقائي ويوصف هذا النموذج انطلاقا من العلاقات ما بين الذاتية الواقعية والهوائية الاولى ما المرء ومحيطه، ويعود مفهوم الصورة الهوائية الى يونغ الذي ادخله سنة 1912 للإشارة أنها صورة لاشعورية لموضوع تتكون في ذهن الشخص في مرحلة مبكرة وتبقى تستثمر نزويا.

(Roland Durand, François pavot, 1991, p351)

4 - 3 - وظيفة الصورة حسب التحليل النفسي:

أختيرت الصورة ل" فرويد" لوضع تمييز واضح مع الصورة في علم النفس الكلاسيكي الذي تظهر فيه الصورة كذكرى للإدراك ، فالصورة تنبع من الفرد و وظيفتها الإشباع الرمزي للرغبة، ففي اللحظات الأولى من الحياة يظهر عند الطفل نشاط هوامي هدفه الإشباع الهوامي للحاجات

الداخلية في هذه المرحلة ، هوام لا يشمل بعد على التصور للموضوع، بعد ذلك يصبح هدف الهوام يحول حول الأم ثم الأب والطفل يقوم باجتياف الصورة الوالدية وتقمصها ، ويعتبر هذا السياق لا شعوريا يحاول من خلاله الفرد، إسترجاع رغبته وإيجاد هذا الجزء من الحب الذي استثمره في العالم بالصورة الهوامية.

(H.Fayad,1975,p112)

4-4- صورة الأم ودورها في بناء شخصية الطفل:

ذكر "مندل " أن الانا الأعلى يبني لكل شخص صورة هوامية لا شعورية متسامحة وعطوفة ، وصورة عدوانية هوامية ، فيقول : " عند ولادة الطفل أول إتصال جسدي له يكون مع الأم الحقيقية ، وهذا ما يخلق لديه الشعور بالأمان، ويتعرف الرضيع الصغير على الشيء ويتفاعل معه عن طريق مثيرات مختلفة بين الشهر الرابع والسادس، وقد أثبت أن العلاقة الأساسية القاعدية التي تربط الطفل بأمه هي التي تساعده على اكتساب صورة حسنة للأم، والتي يخزنها عن طريق تلك الروابط الأولية، إلا أنه عند شعور الطفل بغياب الأم بكونها بعيدة يخلق لديه سلوكيات عدائية يبين عن طريقها صورة قبيحة عن الأم والتي تؤدي بدورها إلى حالة نكوس أي الرجوع إلى العدا، فيلجأ إلى أسقاط كل السمات التي كان من المفروض أن تتصف بها أمه على أبيه" .

(G Mandel,1974,p45.)

إن إحدى الركائز التي تبنى عليها شخصية الإنسان هي التقمصات التي يمر بها الفرد عبر مراحل حياته، فالصورة الطيبة الحسنة والصورة الرديئة السيئة عن الأم، تكونان نواة الصورة التي يكونها الطفل عن الآخرين ، حول المحيط وكذا حول نفسه، وغن إستثمار الصورة الحسنة للأم يساعد في تكوين صورة طيبة حسنة عن الذات، ومن ثم على تكوين أنا أعلى مماثل لتلك الصورة الايجابية، والعكس صحيح فالصورة السيئة للأم يترتب عنها صورة سلبية عن الذات ونشأة أنا أعلى عدوانية.

في نظر " ميلاني كلاين " أن علاقة الأم بطفلها تعرضها لأن تكون بصورة سلبية في وقت من الأوقات حتى ولو كانت الأم طيبة وعكوفة ،ويحدث هذا بطريقة طبيعية، ذلك أن عليه الإستدخال الفموية أو التشريب لصورة الأم introjection تطرا في نهاية السنة الاولى خلال المرحلة الفموية السادية (العض) ، وهي المرحلة التي تكثر فيها الاتجاهات السادية والتي تؤثر في الصورة التي يكونها الطفل عن الأم وعن نفسه، مما يؤدي ذلك إلى تكوين صورة أنا أعلى صارم عدواني وبالتالي فقدان الطفل لوجود الأم بسبب الوفاة أو وجود الأم البديلة غير المناسبة ،له سوف يؤثر سلبا في تكوين صورة الطفل عن أمه نهائيا .

(عبد الحفيظ اسماعيل ، 2004، ص 160-161).

خلاصة الفصل:

و خلاصة لهذا الفصل نستطيع القول أن التصورات الهوائية التي تتكون مع المراحل النفسية للطفل تشكل أهم أثر لتكوين شخصيته ، فإذا كان قد مر بمراحل سليمة صحبتها امومة كافية دافئة من كانت شخصية الطفل قوية متزنة هادئة والعكس فإنه إذا كانت هذه التصورات التي كونها الطفل عن أمه او بديلتها تصورات كراهية فإن الطفل سيصبح عدوانيا لا يعرف سوى الكره، فالحب والكراهية من أهم النقاط التي تخص موضوع التصور Representation باعتباره استرجاع صورة سابقة راسخة في الذهن متكونة لا شعورية وقت ارادته إسترجاعها . وكذلك التماهي باعتباره تقمص وتمثل لشخصيات بارزة في الحياة ولها أثر كبير كوالدين وخاصة الأم.

الفصل الثالث:
الحرمان الأمومي لدى
الطفل اليتيم.

الفصل الثالث: الحرمان الأمومي لدى الطفل اليتيم.

- تمهيد

- 1- مفهوم الحرمان
- 2- مفهوم الحرمان العاطفي
- 3- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي
- 1-3 نظرية التحليل النفسي
- 2-3 نظرية القلق
- 3-3 نظرية الإثارة
- 4- أسباب الحرمان العاطفي
- 5 - أنواع الحرمان العاطفي
- 1-5 الحرمان الكلي
- 2-5- الحرمان الجزئي
- 6- استجابة الطفل للحرمان من الأم
- 7- مراحل استجابة الطفل للحرمان من الأم
- 1-7-مرحلة الاحتجاج
- 2--7- مرحلة فقدان الأمل: اليأس
- 3--7- مرحلة تلاشي القلق: الانفصال
- 8-الوقاية من حرمان الام

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر الحرمان العاطفي احد أهم المواضيع التي لقيت اهتمام علماء النفس ، فالطفل في هذه الحياة يحتاج إلى جو أسري يمدّه بالحب والحنان والرعاية ، فالعاطفة الوالدية هي الركيزة الأساسية التي تحمي الطفل من ولذلك يعتبر الأب والأم عنصرين هامين في حياة الطفل ذلك لأنهما ذا تأثير كبير على شخصية في المستقبل فالأم هي النبع الأول للعاطفة والحماية والرعاية وهي أهم مواضيع الحب بالنسبة للطفل وهذا من العلاقة الثنائية القائمة بينهما إنطلاقاً من الأيام الأولى من الحمل، كما يلعب الأب دوراً حساساً وفعالاً في حياة الطفل لأنه يمثل بالنسبة له مصدر الحماية والقوة والسلطة ، كما يمثل له قائد المسير لكل تصرفاته إذا فوجودهما مهم وضروري خاصة في السنوات الأولى من حياته باعتبارها المرحلة الحرجة التي تتبلور فيها كل السمات الشخصية وتتحدد فيها كل ميولاته من خلال العلاقة بينه وبين والديه.

1- مفهوم الحرمان :

لقد تعددت مفاهيم الحرمان من مدرسة إلى أخرى بإختلاف آراء النفسانيين حول هذا المفهوم وهذا لاختلاف القواعد التي يرتكزون إليها، ومن بين هذه المفاهيم مفهوم (R. Lafon) : هو حالة ناتجة عن نقص في التقديمات الغذائية الضرورية لوظيفة حيوية أساسية ، وهذا النقص يكون سبب ظهور أمراض الحرمان .

((R. Lafon,1980,p140))

كما يعرفه بأنه " انعدام عدة تقديمات ضرورية للنمو العادي ونمو العاطفة والشخصية والنمو الثقافي " .

اما حسب وجهة نظر التحليل النفسي فهو يتعامل بالحاجات الأساسية هذه الحاجات لا يمكن أن تقتصر على الحاجات الضرورية فقط، بل أيضا تشمل بنفس الأهمية حاجات النمو العاطفي.
(سمير نوف ترجمة محمد فؤاد شاهين ص (165)

2- مفهوم الحرمان العاطفي:

أن للطفل حاجيات متنوعة تختلف باختلاف مراحل النمو، فمن أهم هذه الحاجيات الحب، العطف، الحنان، والتي تلعب دورا كبيرا في تكوين شخصيته المستقلة إن أشبعت، ولكن قد يكون الطفل عرضة لمختلف الإضطرابات والأمراض إن لم تشبع هذه الحاجيات هذا الذي يعرف بالحرمان العاطفي الذي يعرفه مصطفى حجازي: " الحرمان العاطفي هو فقدان العلاقة مع الوالدين أو أحدهما، نتيجة لغيابهما الفيزيقي، وهو ما يختلف عن النبذ أو التسيب أو الإهمال الذي يحدث في الأسر المتصدعة حيث الوالدان موجودان ، إلا أنهما لا يقومان بواجب الرعاية المطلوبة".

(مصطفى حجازي ، 2005، ص 185).

ويعرفه بولبي " أنه : " عدم وجود شخص واحد مخصص لرعاية الطفل بصفة مستمرة، وبطريقة شخصية بحيث يشعر الطفل بالطمأنينة والثقة، وغالبا ما تكون الأم هي ذلك الشخص .

(أنس محمد قاسم ، 1998، ص 195)

-3- النظريات المفسرة للحرمان الأمومي:

يعتبر الحرمان الأمومي من المواضيع النفسية والاجتماعية التي تطرق لها علماء النفس، وقاموا بدراسات عديدة ومختلفة ومن أهمها ثلاث نظريات تضافرت في تفسير الحرمان الأمومي.

3-1- نظرية التحليل النفسي :

ترى هذه النظرية أن الطفل يعيش في خلال الأشهر الثلاث الأولى في لا تمايز بينه وبين العالم الخارجي، والأم بطبيعتها تمثل الاستجابة لمتطلباته لكي تشعره بالرعاية والعناية والامان مما يساعده في النضج العصبي فيبدأ الطفل في إدراك العالم الخارجي تدريجيا ويكون الموضوع المعرفي والليبيدي ، حيث يسلك الموضوع الليبيدي في تكوين ثلاث مراحل هي :

بعد اللاتمايز يحدث إدراك جزئي للموضوع ، ثم تدريجيا إدراك وتعرف على الموضوع لكن ديمومة الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى ، خصوصا إذا كانت علاقة الطفل مع أمه لا تركز على أسس مبنية وقوية يسودها الحرمان والقلق والتفريق والموضوع المعرفي له سمات ثابتة تجعله لا يتغير، وعلى أساس العلاقة مع الموضوع الليبيدي الأول تتكون المواضيع الداخلية كنماذج علاقات اجتماعية ، فإذا فقد الموضوع وكان هناك خلل في العلاقة يؤدي إلى اختلال التوازن ومفهوم العلاقات .

التوظيف النفسي للطفل من طرف أمه ومحيطه يعطي له الاحساس بالتقدير والقيمة الذاتية، وضياح الموضوع الليبيدي بعد تكونه ، ويؤدي إلى إنهيار وخاصة في مرحلة قلق الشهر الثامن وهذا القلق ناتج عن ضياح الموضوع الذي يتكأ عليه ، ونجد كلاين التي تقول أن الطفل يمر بمراحل انهيارية عندما يوجد الموضوع الليبيدي وعندما يفرق الطفل عن أمه هذه الفترة يشعر به كعقاب له ولنواياه المحطمة.

(بدرة معتصم ،ميموني ،2003، ص 178-179).

3-2-نظرية القلق :

ترى هذه النظرية أن الطفل منذ الميلاد يظهر ميولا على الاقتراب من الأم وهذا حاجة فطرية وليس متعلم لها ، وظيفة أساسية هي حفظ النسل ما يدفع بالأم إلى الاهتمام بصغيرها وإعطائه الحنان والحماية وتلبي حاجاته ويتطور هذا السلوك مع نمو الطفل وتشير " M.Ainsworth " إلى مراحل الاقتراب من الأم:

البكاء - التلقص - المص

البكاء - المص- الابتسامة

- ملاحقة الام بالزحف المشي، البكاء عند غيابها .
وهذا السلوك الفطري أساسي في تكوين العلاقة في دراسة على أطفال أمهات صغارن وهناك تجارب أثبتت مدى أهمية لسلوك القلق والحاجة إليه والآثار الوجيهة على الصغير ومصيره، وصحته عندما يحرم من تلبية هذه التجربة ، والنقد الذي وجه لهذه المدرسة أنها أجريت تجارب عملية التعلق بالحيوانات ويعتبر " Bomer " أن هناك مبالغة في هذا التفسير كما أنها ارتكزت على بحوث استعدادية .
(نفس المرجع السابق ، ص ص 179-180).

3_3- نظرية الإثارة :

ترتكز هذه النظرية على العالم **AJuriaguerra** الذي أدخل مصطلح الحرمان الحسي الحركي **Désorientation Sensarielle** ، ويقصد به هو ما يأتي من خارج و يعني أن الحرمان العاطفي يضاعف الحرمان الحسي الحركين حيث ظهرت اضطرابات في سلوك التعلم والانسحاب عند حيوانات حرمت من كل مثير حسي أو اجتماعي لمدة طويلة فالطفل إذا عاش حرمان حسي حركي في صغره هذا لا يؤدي بالضرورة إلى الاضطرابات بل العكس عندما تتنوع علاقات الطفل يساهم ذلك في التكيف خاصة إذا كان في بيئة مطمئنة .

ومما سبق نستنتج ان النظريات الثلاث متكاملة متناسقة متداخلة مع بعضها البعض، حيث نظرية التحليل النفسي ركزت على أهمية العلاقة _ أم طفل _ والتوظيف الوجداني، أما نظرية التعلق ركزت على أهمية التعلق كحاجة فطرية ، ونظرية الإثارة رأت أن الإثارة ولتحريض الحسي الحركي و دوره في النضج العصبي واكتسابه مهارات عديدة ، نرى أن نظريات التعلم تلاحظ تكوين عادة راسخة تكوين تعلم جديد في محال ما .
(نفس المرجع السابق، ص 181).

4- أسباب الحرمان العاطفي :

هناك عدة عوامل يمكن أن تؤدي للحرمان العاطفي نذكر منها:

4-1 _ الإهمال :

يمكن التعرف على صورتين للإهمال على الأقل : الإهمال البدني والإنفعالي، وعلى الرغم من أنهما يتلازمان إلا أنه من الأهمية أن نميز بينهما ماداما يتطلبان علاجاً مختلفاً .

(جون بولي، 1956 ، ص 1)

1-4-1_ الإهمال البدني :

يرجع إلى عوامل اقتصادية مثل : الفقر، فالدخل غير الكافي يعتبر من بين الأسباب التي تؤدي إلى الإهمال في أغلب الأحيان.

1-4-2- الإهمال الإنفعالي:

إن تذبذب العلاقة بين الوالدين يؤدي إلى سوء العلاقات الإنفعالية التي تنشأ بين الوالدين والتي يجني ثمارها الطفل ، وقد يوجه كل طرف مسؤولية الرعاية للآخر، فتنعكس آثارها على الطفل بحيث يعامل معاملة سيئة تتمثل في عدم التقدير وهذا ما ينعكس سلبا على سلوك الطفل. ويؤكد الدكتور " عبد المنعم المليحي وحلمي المليحي أن أسوأ أو أكثر النتائج شيوعا للإهمال الإنفعالي والحرمان من الحب هو عدم القدرة على منح الحب والرعاية اللازمة، فإن الأب الذي عاش طفولة تعيسة فإنه لا يهتم بطفله غالبا .

(عبد المنعم المليحي، حلمي المليحي، 1971 ، ص (417)

2-4-2-مرض أحد الوالدين :

يعتبر مرض أحد الوالدين بمرض مزمن خاصة الأم من أهم أسباب الحرمان لدى الطفل، سواء مرض نفسي عقلي أو جسماني، حيث أن للمرض العقلي تأثيرا أكبر على الطفل من المرض الجسمي، بسبب طول مدة نقاهة الأم ومكوئها في المشفى هذا ما يجعل الأطفال يحتاجون للرعاية.

3-4-3-نقص إشراف الوالدين :

إذا لم يحظى الطفل بالرعاية والاهتمام ، غالبا ما يكون سلوكه سيء ومضطرب نفسيا حيث يشعر أن غير مرغوب به فرعاية الوالدين وتوجيههما للطفل هي التي تحقق مطالب النمو السليم، وبالتالي إشرافهما على مطالبه وتحقيقها أمر ضروري تمليه غريزة الوالدين حتى لا ينعكس سلبا على شخصيته.

4-4-4-الزواج غير السعيد (الهجرة، الفرقة):

إن الزواج السعيد المستقر ضروري ومهم لرعاية الأطفال رعاية فعالة في وسط عائلة يغمرها الحب والحنان وحياة الحب للشخص الراشد مشروطة بعلاقات الحب في طفولته ، توصل الخصائص النفس إلى أن الأطفال المحرومين من السعادة يكبرون ليصبحوا آباء سيئين (عبد السلام زهران 1981 ص 275) .

4-5-الوفاة:

الطفل اليتيم كغيره من الأطفال له الحق في الحب والرعاية إلا أنه يحرم منهما ، فقدان الأبوين خاصة الأم يمثل خبرة أليمة وهزة إنفعالية ، فالطفل يحرم من الجو الأسري ويبعث إلى الملاجئ ودار الأيتام ن وفقدان أحد الوالدين أو كلاهما ينجم عنه حرمان الأطفال من الرعاية الأسرية مما يدفع الطفل إلى العيش بعيدا عن جو عائلي معتاد إلى جو مخالف مثل جو المؤسسات أين ينقص الحنان والعطف والدفء العائلي.

(سيوك 1980 ص 483)

4-6- الطلاق :

إن الطفل أول من يذهب ضحية الطلاق نتيجة إلهيار الأسرة فيتحتم عليه العيش مع أحد الوالدين أو التخلي عنه فيدخل مؤسسة خاصة بالأطفال المحرومين ، ويعتبر الطلاق أكبر خطر يهدد الأسرة والطفل معاً، فهو من أهم عوامل التفكك العائلي ومعناه بالنسبة للطفل الحرمان من عطف الوالدين وعلينا أن نعرف أنه بعد الطلاق تتكون قطيعة نفسية تحدث بين الطفل و الأب الذي غادر المنزل أو بين الأم التي خرجت من المنزل ، وهذه القطيعة النفسية تحتاج إلى وقت لينتصر الإنسان عليها.

(نفس المرجع السابق، ص 483)

4-7- الطفل غير الشرعي :

في هذه الحالة يؤخذ الطفل إلى دار الطفولة أين تقوم الأم البديلة بالتكفل به وتمنحه نوعاً من الرعاية قصد التعويض عن ما فقدته من حنان الأبوين البيولوجيين، وعلى الرغم من المجهودات التي تبذلها المؤسسات في سبيل رعاية الأطفال وتغطية حاجاتهم ومتطلباتهم إلا أنها تعجز عن كثير من إثباغات حاجاتهم النفسية.

5-أنواع الحرمان العاطفي:

5-1-الحرمان الكلي:

يقصد به فقدان الطفل لأية علاقة بالأم أو من حل محلها، وذلك منذ الشهور الأولى للحياة والنشأة في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين كمجال حيوي وتجربة إنسانية .
(مصطفى حجازي ، 1981 ، ص 268-269) .

2-5-الحرمان الجزئي:

يقصد به نشأة الطفل بين والديه ومروره بالتجربة العلائقية الأولية مع الأم والأب خلال السنوات الأولى بصرف النظر عن قيمة هذه العلاقة وإيجابياتها ومساهماتها في بناء اسس سليمة لشخصيته.

(نفس المرجع السابق ، ص 269).

5- استجابة الطفل للحرمان من الأم:

إن إشباع حاجات الطفل وشعوره بالثقة والأمان من خلال علاقته معها في مراحل حياته يؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في المستقبل ولكن إذا حرم الطفل من ذلك مبكر يترجمه في شكل سلوكيات غير سوية وعدوانية.

يرى ريبيل " أن الطفل الرضيع الذي لم تحضنه أمه بقدر كاف من الرعاية والتدليل يظهر ثورات من الغضب في الأشهر الأولى من الحياة واضطراب في السلوك .

يرى " بولي " ان كثير من المشكلات السلوكية والشخصية تحدث فيما بعد في حياة الطفل إذا لم يكن قد حقق اتصالا مشبعا مع الأم أثناء الطفولة المبكرة ، وهو ما يؤدي إلى عدم القدرة على إقامة علاقات حب مع الناس، الأطفال المودعون بالمؤسسات لا يجدون الفرصة لإقامة علاقة مستمرة وذات معنى وجداني وتظهر لديهم انعدام العاطفة أو الذبل والطفل يكتفي بإقامة علاقات سطحية ويصبح عاجزا عقليا ويظهر لديه مستقبلا لجناح وسوء السلوك في المستقبل.

(أنسي محمد قاسم ، 1998 ، ص ص 38-39

7- مراحل استجابة الطفل للحرمان من الأم:

لقد قدم " بولبي " ثلاث مراحل يستجيب فيها الطفل للحرمان من الأم والإنفصال عنها هي:

1-7-مرحلة الإحتجاج:

وتبدأ بعد الإنفصال مباشرة أو تأخر الأم بعض الوقت، ويمكن أن تدوم من عدة ساعات إلى أسبوع أو أكثر ويظهر خلالها الطفل علامات الضيق الشديد لفقدانه أمه ويبحث بكل الوسائل لاستعادتها فيبكي ويصرخ ويرفض كل من يقترب منه .

2-7-مرحلة فقدان الأمل : اليأس :

ويظهر الطفل خلالها علامات القلق لغياب الأم ويفقد الأمل تدريجيا في إيجادها وينخفض نشاطه وتغلب عليه الانطوائية مما يظن الآخرون أنه تقبل غياب أمه وقد يجد صعوبة تقبل رعاية الآخرين له كبديل لأمه (الأم البديلة) .

3-7- مرحلة تلاشي التعلق الانفصال :

حيث يبدأ الطفل بالإهتمام بمن حوله ويتقبل الطعام ويميل تدريجياً إلى التبادل الاجتماعي واللعب فيبدو على السطح متكيف وعادي إلا أنه في الحقيقة فقد الإهتمام بأي شخص حوله وتتأثر بدرجة ردة فعل الطفل بعد ابتعاده عن أمه بعدة مراحل.

فجزله وحيداً في المحيط غريب لا يعرفه يزيد من حدة ردود أفعال أيضاً لمدة الانفصال تأثير مهم على اضطراب الطفل و مع هذا فالعامل الأساسي الذي يؤدي إلى اضطراب سلوك الطفل هو غياب الأم و كلما كان ارتباط الطفل بما هو قويا و تربطه علاقة قوية كلما كان تأثيرا غيابها أكثر و يصير احتجاجة بصورة أكبر (أحمد السيد محمد اسماعيل 1995 ص 36.37)

8-الوقاية من حرمان الام :

- عند فقدان الام بسبب موت أو المرض أو الطلاق ، فانه يجب رعاية الطفل من قبل أم بديلة قادرة على أن تقدم له الرعاية و الإهتمام و الحب .
- ضرورة تفاعل الاسرة مع الاقارب حتى يتمكن الأطفال من الحصول على العطف من أقاربهم اذا عجزت الأسرة عن تقديم العطف في بعض الأحيان .
- اشعار الطفل بأنه مقبول و مرغوب فيه من قبل الوالدين و خاصة الأم ، و ترجمة هذا القبول الى أفعال .
- يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الأم .

(زقعار ص 109 / 110)

خلاصة الفصل :

وخلص القول أن الحرمان العاطفي يعتبر عاملاً مؤثراً في حياة الطفل سواء من الناحية النفسية او جسدية او اجتماعية كونه يترك آثار سلبية عليه ، فالأطفال الذين يعانون من الحرمان العاطفي هم أكثر عرضاً للاضطرابات النفسية والجسدية لعدم اشباع حاجاتهم النفسية .

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

منهجية البحث و خطواته

الفصل الثالث - الجانب الميداني : منهجية البحث و خطواته

- 1 - منهج البحث
- 2- الإطار الزمني والمكاني
- 3- مجموعة البحث ومعايير إختبارها
- 4- تقنيات البحث :
- 1-4- لمقابلة نصف الموجهة
- دليل المقابلة
- 2-4- إختبار رسم العائلة
- كيفية تطبيق الإختبار على مجموعة البحث.

- منهج البحث :

هو المنهج العيادي و هو منهج منظم و دقيق وهادف ، يسلكه الباحث لمعالجة أو حل إشكالية بحثه والوصول إلى هدف البحث بطريقة منظمة قائمة على السببية وإستخدام أدوات البحث العلمي للوصول حقائق مستهدفة، كما يعرف أنه أسلوب يتناول المواضيع الإنسانية ، ويدرس بذلك النفس البشرية بطريقة علمية دقيقة ويكشف عن كل حالة بصفة علمية (محمد مزيان ، مبادئ البحث النفسي والتربوي ص 102)

استخدمنا في بحثنا هذا المنهج العيادي، ويقوم هذا المنهج بشكل معمق على ملاحظة الأفراد وهم يعانون مشكلاتهم ، وكذلك معرفة ظروف حياتهم كلها معرفة تامة ، بحيث يتيسر تأويل كل حادث في ضوء جميع الوقائع الأخرى ، نظرا لأنها جميعا تشكل كلا ديناميا. (فيصل عباس ، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية الجديدة ، 1996 ، ص 09).

فنحن في هذه الدراسة نستعين بأطفال أيتام الأم ولهم زوجات أب، نتوقع أن تكون لديهم مشاكل واضطرابات في حياتهم ، ونود معرفة ظروف حياته معرفة تامة ، وذلك بتطبيق المقابلة واختبار رسم العائلة وسنحاول إعطاء معرفة علمية من خلال نتائج هاتين التقنيتين .

-2- الإطار الزمني والمكاني :

تم إجراء الدراسة في مدة تراوحت بين 8 أفريل إلى غاية 20 ماي من نفس السنة. أما الإبتدائيات مكان الدراسة هم : "اسمي الحاج بحاسي بحبح ، العايب الطاهر و شونان محمد بالجلفة .

-3- مجموعة البحث ومعايير إختبارها :

تحتوي مجموعة بحثنا على 04 اطفال يتامى الام يدرسون في المرحلة الابتدائية ، ولكي ينتمي الطفل الى مجموعة بحثنا اعتمدنا على الطريقة القصدية لاختيار العينة لأنه يجب ان تتوفر فيه الشروط الاتية :

- اليتيم : أن يكونوا يتامى الأم فقط.

- السن : ويكون من 06 إلى 11 سنة .

- أن يكون : للطفل أب وزوجة اب يعيش معها، لكي نستطيع التعبير عن زوجة أبيه.

4- تقنيات البحث:

4-1- المقابلة نصف الموجهة :

تعتبر وسيلة هامة لجمع المعلومات والبيانات وتهيء الفرصة أمام القائم بالمقابلة للقيام بها لدراسة متكاملة للحالة المطروحة ، وفيها يتم وضع تعليمة محددة وموحدة تحدد في ذلك بعض المرونة التي تبعد الطريق على التكلف.

(عبد الرحمان سيد سليمان ، 1997 ص 24)

كما يعرفها حامد زهران: "أنها علاقة دينامية وجها لوجه بين الاخصائي والمفحوص ، في جو تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين تهدف لجمع المعلومات وحل مشكلة ما .

(حسن مصطفى عبد المعطى ، 1998 ، ص 182)

فهي تتميز بتحضير أسئلة مسبقة ، حيث يترك للحالة الحرية في الإجابة عن الأسئلة .

4-2 إختبار رسم العائلة:

هو إختبار إسقاطي يدعم المقابلة الإكلينيكية ويسمح للعميل بالتعبير بأكثر حرية ويعطينا صورة عن كيفية تصور لأسرته ونوعية العلاقات التي تجمعها بأفرادها .

التقنية المستعملة :

إن تقنية هذا الإختبار بسيطة ، نجلس الطفل على طاولة مناسبة لحجمه ونعطيه ورقة بيضاء وقلم رصاص وألوان.

التعليمة : نطلب من الطفل رسم عائلته، فنقول له أرسم عائلتك وأي شيء تريد رسمه منها، ولابد من حضور الفاحص ومراقبته بدقة دون إزعاج الطفل أثناء الرسم ، ونسجل كل ملاحظاتنا أثناء الرسم، وكذلك الجهة التي بدأ فيها الرسم ، والوقت المسغرق من ومن ثم نطرح عليه الأسئلة:

-من هم هؤلاء الأفراد ؟

- من هو الأكثر طيبة في هذه العائلة ؟

- من هو الأقل طيبة ؟

- من هو أكثر سعادة ؟

من هو الأقل سعادة ؟

من الذي تفضله في هذه العائلة ؟

ويمكن إضافة بعض الأسئلة للوضعيات مثل: ماذا يفعلون ؟ في مكان من تريد أن تكون ؟ ، ويجب طمأنة الطفل بان ما يهمنا هو ما يرسمه ولسنا بصدد الحكم على جودة الرسم أو تقيمه، كما يحدث عادة في المدرسة والحوار مع الطفل ضروري بعد إنهاء الطفل للرسم، نكافى ببعض التشجيعات مهما تكون قيمة الرسم ، ثم نقوم بتحليل الرسم على ثلاث مستويات : مستوى بياني - مستوى تركيبى للشكل - مستوى المحتوى - (قمون فيصل : 2002، ص 66) .

نشير إلى أن التعليلة عند تطبيقنا للاختبار كانت " كالتالي: "أرسم لي داركم ، أرسم لي شكون تحبو، أو أرسم الي تحبو في داركم" لأن مستوى ذكائهم ومخيلتهم لا تتعدى حدود فهم الرسم للأسرة ومن هنا قمنا بتسهيل التعليلة .

كيفية التطبيق للاختبار على مجموعة البحث :

المرحلة الأولى: قمنا باعطاء الطفل أدوات الاختبار (الورقة القلم الألوان) ثم تقديم التعليلة وبغض الايضاحات ليتسنى له الفهم وكنا نلاحظ كل ما يقوم به من سلوكيات.
- **المرحلة الثانية:** طرح الأسئلة بعد الانتهاء من الرسم وذلك للقيام بتعيين كل شخص من الاشخاص الذي قام برسمه و تعيين المفضل لديه اعتمادا على ذكائه ودرجة الفهم لديه .

مؤشرات التقييم:

نجد في رسم المفحوص أن الشخص المفضل هو الشخص الذي يحبه أكثر من باقي الأشخاص، وهو الفرد الذي يملك شحنة عاطفية كافية وبالتالي يقيم المفحوص مع هذا الشخص علاقة عاطفية قوية، كما يتوحد به في أغلب الأحيان.
ويمكننا تحديد الموضوع (الفرد) المفضل للمفحوص من خلال الخصائص التالية:
أ- يرسم المفحوص الشخص المفضل في الأول وعلى ناحية اليمين من ورقة الرسم
ب - يظهر الشخص المفضل بقامة طويلة تفوق طول باقي من في الرسمن والوقت المستغرق في رسمه والعناية الكبيرة التي يوليها له.

بناء على هذا الأساس يمثل الشخص المرسوم في البداية، ذات الطفل ونفسيته المسقطه عليه، ومنه نستخلص صورة المفحوص مميزاته ومسئولته والقيمة الحقيقية التي يعطيها لذاته.
مؤشرات التحقير:

- أ- قد يرفض المفحوص مكانته في الأسرة حيث يشعر أنه أقل مستوى من أسرته التي يحبها كثيرا ويرفض احتقارها ، ويحتمل أيضا أن يبغض سرته ويحقرها .
- ب - يكون الشخص المنبوذ أقل قامة من باقي المرسومين، وصورته مشوهة أو غامضة.
- ت- يقلل المفحوص من قيمة الشخص بحذف أجزاء هامة منه أو عدم تدقيق رسمه.
- ويمكن تحليل الاختبار بناء على ثلاث مستويات :

(1) المستوى الخطي (niveau graphique) :

ويمر بمرحلتين:

- موقع الوحدة من الصفحة.
- التغيير النفسي الحركي.

الصفحة البيضاء التي تقدمها للمفحوص ليست حيزا فارغا إنها تشكل محالا حيويا يستطيع أن يعبر ضمنه . لهذا فمن الضروري أن نرى ماذا يفعل المفحوص في هذا الحيز وكيف يقف منه ؟ في التحليل الخطي يجب النظر في:

تقسيم الصفحة إلى أربعة أجزاء:

ليمين واليسار، من ناحية الأسفل والأعلى من ناحية ثانية، وذلك بواسطة خطين وهميين أحدهما للأعلى والآخر عمودي يتقاطعان في وسط الصفحة ويمكن انطلاقا من هذا التقسيم أن نرى أين تقع الوحدة في للصفحة.

- حجم الوحدة المرسومة بالنسبة للصفحة.

- هناك ظاهرة ملء الصفحة بالعديد من التفاصيل الملائمة للموضوع أو المكدسة بدون تنسيق.

- الرسم هو المقام الأول نتاج نشطا نفسي حركي، فالرسم ينبئنا بمستوى التوتر العصبي

الفسولوجي وبالحالة النفسية للمفحوص وهكذا يكون قد الخط:

- قوي قاسي أو ضعيف .

- منكمش منحسر أو دائري منغلق.

- صاعد نازل.

2 - المستوى الشكلي (niveau des structures formelles)

نتعرف في هذا المستوى على درجة نضج و اكتمال المفحوص والطريقة التي يوظف بها مختلف الأشخاص وخصائصهم، النسب الموجودة بين الأفراد، فالشخص المرسوم لا يكشف عن عامل الذكاء أو النمو الحركي فحسب بل عن الاستعداد الكلي لشخصية المفحوص، وبالتالي يعكس لنا الاضطرابات العاطفية أو التوازن النفسي للشخصية كلية.

(3) المستوى الرمزي (niveau de symbolisme) :

من خلاله تبرز الدلالة اللاواعية من خلال عدة مؤشرات أهمها التأكيد على تفصيل ما أو تجنبه أو نفي اهميته أو تكرار بأشكال مختلفة أو من خلال ما يوافق رسمه من توتر أو ابتاك أو عسر أو تردد .

- كما أن الألوان تشكل جانبا هاما من جوانب تحليل الرسم فلها رمزيتها العالية المعروفة وعلاقة اللون بالحياة العاطفية والانفعالية ، ومن الشائع تقسيم الألوان إلى فئتين أساسيتين:

الألوان الدافئة و الألوان الباردة:

الألوان الدافئة :

وأهمها الأحمر ، الأصفر ، البرتقالي، البنفسجي، فتشير إلى الانفتاح العاطفي والعلائقي، و إلى البحث عن الحياة التي تتميز بالحرارة العلائقية.

الألوان الباردة:

وأهمها الأزرق، الأخضر الرمادي ، الأسود، فتشير إلى سيطرة العقلانية والبرود العاطفي والحياد والانغلاق على الذات.

الفصل الخامس :
عرض الحالات و تحليل
النتائج

الفصل الخامس : عرض الحالات و تحليل النتائج

1- الحالة الاولى

2- الحالة الثانية

3- الحالة الثالثة

4- الرابعة

- الحالة الأولى :

مليكة فتاة تبلغ من العمر 11 سنة، تدرس في السنة الرابعة ابتدائي تعيش مع أختها وأبوها وزوجة ابياها وابنها في نفس المنزل، لديها ثلاثة أخوات متزوجات وترتيبها في العائلة هو الخامس، أما الأخت التي نعيش معها هي التي تقوم برعايتها والاهتمام بها وتدرسيها بعد وفاة أمها حين كانت تبلغ من العمر 06 سنوات.

دليل المقابلة :

ماتت ماما وأنا عندي 06 سنين وبابا تزوج بعدها (في نفس العام) ، بـ"ماما رحيلة"، ومش متذكرة إذا كان قالنا بابا بلي راه رايح يتزوج ، بابا يعاملني مليح بصح كي يضرب خويا ما يحبش يضربني ويعيط علي، وبكري ملي كانت ماما ما يضربنيش كامل.

وماما رحيلة معانا دائما طيبنا وتدوشني وتنظفنا الدار أنا نحبها بصح نحب أختي أكثر، وهي تحبني وتقريني وترقد معايا في الليل وتحكي لي ومانحبش خويا خاطر واعر وكي ندوس معاه بيكي وبابا يضربني على جالو ودائما لا هيين بيه هو وماما رحيلة.

أنا نحب قرايتي ونحب معلمتي وهي ثاني تحبني بصح راني نقصت في قرايتي ما عنديش صحابيات لخاطر يحقروني وندوس معاهم عندي صاحبة واحدة برك في المدرسة وفي الشارع أنا حابة نخرج طيبية بصح ما قدرتش نقرا مليح ودائما ندوس مع صحاباتي.

تحليل المقابلة :

لقد تأثرت مليكة في بادئ الأمر بغياب أمها وهذا يظهر في تدني مستواها الدراسي وإعادتها السنة الأولى ابتدائي فالأم كانت مريضة وتوفت فجأة ولم تتوقع الأسرة وفاتها يغيب عن مخيلة مليكة و اخواتها الأكبر منها خاصة بعد زواجهن فهي لم تذكرهن في المقابلة، إلا أختها التي تقوم برعايتها، فهي تحبها كثيرا، وهذا ما قالته أثناء المقابلة "نحب أختي أكثر" كما اثر هذا على علاقتها مع زميلاتها وجاراتها، فهي لا تحب احد بل تكرههم في قولها: "ماعنديش صحابات وما نحبش زميلاتي" ، فنلاحظ ان غياب الأم وظهور زوجة الأب وغيرتها من المولود والأخ الأصغر قد اثر في سلوكيات مليكة مع الآخرين، فمع ذكرها انها تحب زوجة الأب في قولها "نحبها" إلا ان هذا الجواب عكس ما قالته عنها في "انها دائما لاهية بوليدها". وهذا يعكس شعور ملكية بالانزعاج من زوجة الأب التي تظن أنها سرقت أبيها منها، كما ان ابنها سرق مكانها في العائلة، وهذا قد يكون كرها في المستقبل، فهي تستطيع أن تمثل دور الأم الحقيقية بالنسبة للحالة.

اختبار رسم الحالة:

(1) المستوى البياني:

تحب مليكة أختها الأكبر منها، فقد رسمتها بإتقان وبقيت في رسمها مدة طويلة، وهذا لحبها واحترامها كما لم تنقص أي جزء من جسمها، كما أتقنت نفسها في الرسم وهذا دليل على تقدير نفسها، إلا أنها لم تهتم ولم تدقق في رسم زوجة أبيها وابنها وهذا مؤشر على تحقيرهم بالنسبة لها، نلاحظ أعين الوالدة متجهة نحو زوجة الأب، وهذا في نظرها يرمز إلى انها مسيطرة على أبوها، اما علاقتها فهي مع أبوها وأختها من خلال رسم الأبدي عندهم.

(2) المستوى الشكلي:

لم تستعمل الحالة الألوان لعدم نضجها، كما قد رسمت الفم مفتوح عند جميع أفراد العائلة ما عدا هي، وذلك لعدم تواصلها اللفظي معهم، فغياب الأذنان، عند كل العائلة معناه غياب الاتصال والبرود العاطفي، ووجود الرقبة يدل على رغبتها في التعلق والارتباط، ووجود الأيدي عند أختها وأبوها معناه انها تود الاتصال معهما فقط، وترفض الاتصال مع زوجة الأب وولدها تبحث الحالة عن الاطمئنان والحماية برسم الأرجل كما تؤكد على دور زوجة الأب الكبير في العائلة برسم أعين والدها متجهة نحوها.

(3) المستوى الرمزي :

رسمت الحالة نفسها في العائلة بعدما سألتها أين أنت وهذا مؤشر على عدم الرغبة في تواجدها في تلك العائلة، وحذفت أخواتها الأكبر منها لعدم تعاملها معهن كما قد ألغت أمها الحقيقية وهذا كتأنيب لها على غيابها كما ان رسمها في وضعية جامدة وهذا دليل على عدم الاتزان النفسي الانفعالي وضغطها بالقلم والمحي المتكرر يدل كذلك على عدم الاستقرار والعدوان.

تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الأولى:

من خلال رسم ملكية لعائلتها اتضح لنا انها تعيش في حياة غير مستقرة غير التي كانت تعيشها سابقا مع أمها الحقيقية فهي لم تتقبل بعد زوجة الأب كأم بديلة، بل منزعة منها، لأنها أصبحت هي محط الاهتمام والأنظار من قبل الأب، وتحب فقط أختها لأنها وجدت فيها التعويض عن صورة الأم التي في مخيلتها وتكره أخاها وتغار منه لأنه اخذ مكانها من يوم ولادته.

طبيعة اليتيم التي تعيشه مليكة جعلها تحس بان اباها ابتعد عنها و أنها غير مرغوبة في المنزل و في المدرسة و هذا الذي جعلها تتعامل بعنف و عدوانية مع زميلاتها .
فتصورات مليكة لزوج ابوها هشة فهي في نظرها الام التي سرقت منها كل الانظار و السعادة و مكانها عند ابوها خاصة بولادة الاخ الجديد في حياتهم .

-2- الحالة الثانية :

امين 07 سنوات لديه 7 إخوة وترتيبه هو السادس، يعيش مع إخوته وأباه وزوجة أباه في منزل واحد توفيت أمه بعد مدة قصيرة في العلاج وهو في السادسة من عمره ولم يتأخر أبوه بالزواج بالمرأة الثانية، فقد بقي شهر فقط وزوجته الآن حامل. يدرس في الثانية ابتدائي والذي يقوم بتدريسه والاهتمام به هو اخوه الأكبر في العائلة.

دليل المقابلة :

توفات ماما وأنا عندي 6 سنين، في هذا العام بعدما كانت تداوي دخلت الكوما ومباعد ماتت خلاتنا انا و خاوتي، وبعد شهر قالنا أبي راني رايح نتزوج واتزوج بماما نجمة، وهو الي قالي قولها ماما نجمة راها تقري في القرآن وتفعدني عندها أنا وأختي الصغيرة أبي يعاملنا مليح، بصح كي نقباح يضربني وكي نجشني ختي الصغيرة يضربها أنا نحب أبي ونحب ماما نجمة بصح نحب خويا الكبير ونكره رقية أختي خاطر تخشي في الليل نرقد مع خاوتي . نحب قرايتي ونحب معلمتي بصح مانيش نقرا مليح حاب نخرج كيما خويا عندي كروسة ما عنديش الصحاب لا في المدرسة ولا في الشارع خاطر يحقروني علايبها ندوس معاهم عندي صاحبي واحد برك نعلب و معاه هو جاري.

تحليل المقابلة :

لقد تأثر أمين بغياب ، أمه فتدنى مستواه الدراسي في السنة الثانية وأصبح شارد وغير مهتم كما قد تغيرت سلوكياته وأصبح عدواني وعنيف ويتشاجر مع زملائه ويتحسس من كلامهم. قال انه يحب زوجة أباه لكن الجواب غامض فهو لم يتكلم عنها إلا بعد ان سألته فهو ما زال لم يتأقلم مع وجودها ولا يحس بدورها سوى عندما قال راها" تقري في القرآن" لكنه يحب أكثر اخوه الأكبر فقد رسم له صورة كبيرة في مخيلته ذات قيمة جيدة. ويريد ان يصبح مثله بقوله "حاب نخرج كيما خويا" ولا يذكر بقية إخوته. ويظهر كذلك عليه التأثير لغياب أمه بنبراته الحزينة عندما قال " توفات بعدما كانت تداوي" كما لا يتقبل قول كلمة ماما لغير أمه وذلك إجبارا فقط بقوله أبي هو الذي قال لي أقول لها "ماما نجمة" وهو يغار كثيرا من أخته الأصغر منه بتكراره الحديث عنها وفرحه عندما يضربها أباه.

اختبار رسم العائلة

1 المستوى البياني :

رسم امين الافراد المهتمون فقط في أسرته و أول من بدأ برسمه هو الأخ الأكبر و هذا تعبيراً لـحبه كما رسم نفسه بين الأم المتوفات و الاب و ابعدهم زوجة اللأب و هذا تعبير لرفض زوجة الأب ، و التعلق الشديد بذكرى الأم والاشتياق لها .

(2) المستوى البياني :

استعمل الحالة الألوان لنضجه الانفعالي و رسم الفم عند جميع العائلة ما عدا الام المتوفية ، و هذا لغياب الاتصال بها فهناك اتصال بين الافراد العائلة برسمه للايدي لكن هناك برود عاطفي بغياب اذنان لديه و هو لا يبحث عن التعلق و الارتباط بعم رسم رقبة .

(3) المستوى الرمزي :

رسم أمين نفسه في العائلة كتعبيراً عن وجوده فيها ، و لم يرسم بعض أفراد العائلة لعدم تعامله معهم لكنه رسم كثيراً بتقريبهم منه و لا يحب زوجة الاب لابعادها عنه .

تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثانية :

يتضح لي من خلال رسم العائلة لحالة أمين انه يعيش في عائلة كبيرة و كثيرة الافراد لامتده بالعطف الذي كان يتلقاه من قبل الام ، فهو مشتاق لحنانها برسمها من قربه ، كما مازال لم يعتاد على زوجة الأب اذ انه يحب أخوه الأكبر نظراً لاهتمامه به و ارتباطه به ، فقد رسمه بدون أخطاء ، وبشوق و هذا ما جعله يحل مكانة الأب البديل بالنسبة له .

يغيب عن تصورات أمين معظم افراد العائلة و هذا لعدم تعامله معهم يظهر على رسمه العدوان و العنف الذي يعيشهم من خلال التشطيب و الضغط و المحي الكثير .

فتصورات أمين لزوجة ابيه تصورات هشة ، فهو لم يتقبل بعد وجودها كأم بديلة كما قد انعكس هذا في تصرفاته داخل المنزل و المدرسة والشارع .

- الحالة الثالثة:

صليحة تبلغ من العمر 10 سنوات تدرس في السنة الثالثة ابتدائي تعيش مع والدها وزوجة أبيها و 04 إخوة الأب في نفس البيت، ترتيبها هو الأول، فالأم توفيت بعد سنة ونصف من ولادتها وتزوج بعدها الأب فأنجبت له 03 بنات وولد كما لا تتذكر صورة أمها إلا من خلال الصور فالتى قامت بتربيتها ورعايتها هي زوجة الأب.

دليل المقابلة :

ماتت ماما وأنا صغيرة أنا ماشفتهاش بصح شفت تصاويرها وبابا حكالي عليها، وقالي كانت تحبك بصح هو يحبني شوي برك ويحب خويا وأختي أكثر ومرت بابا متلهية في بابا ونكره خواتي خاطر واعرين نقرا وحدي في الدار ونرقد مع خواتي. ما نحبش بزاف ،قرايتي خاطر معلمتي تضربني كي ما نحلش التمارين، وما نيش نقرا مليح عاودت السنة 02 مرات، وما نحبش معلمتي خاطر تضربني وماعنديش الصحابات غير واحدة، والآخرين نكرهم خاطر يرجعولي الهدرة وكي وليت ندوس مع جاراتي قالي بابا ما نلعبش معاهم حابة نخرج طيبة كي تكبر.

تحليل المقابلة :

عاني الحاجة من العنف والعدوانية والغيرة وهنا شيء طبيعي لأنها الأكبر وجميع أخواتها اصغر منها فهي تحس انهم اخذوا مكانها عند أبيها ، وهذا ما سبب لها نكوص بالتبول اللاارادي ومنه تغضب زوجة أباه وتضربها بقولها: "كي تلقي فراشي مشمخ تضربني" وهذا ما جعل صليحة ان تستمر في عملية التبول كعقاب لزوجة الأب، كما تكره اختها وتنزعج منها كثيرا ولا تحب سوى اخت واحدة والأخ الأصغر وهذا لأنهم مازالوا لم يتشاجروا معها بالكلام مثل الأكبر منهم، فهي عنيفة وتغضب بسرعة لقولها نكره صحاباتي خاطر يرجعولي الهدرة" فتظهر انها عنيدة ولا تحب من يعارضها في كلامها كما ان ليس لديها علاقات مع أقرانها بسبب الشجار بقولها: كي وليت ندوس مع جاراتي قالي بابا ما تلعبش معاهم".
تحب الحالة أبوها وتغار من زوجة أباه التي أخذت أباه منها فهي تمر بالمرحلة الأوديبية بعلاقتها وضعها في مكان الأم الحقيقية الحنونة والعطوفة.

اختبار رستم العائلة:

(1) المستوى البياني:

تحب صليحة والدها، وتتمنى وجود أمها بالقرب من أبوها، بتقريبهما من بعضهما أثناء الرسم، كما تحتقر زوجة الأب بعدم رسمها كعب الحذاء لديها، ولديها تقدير ذات عال لنفسها حيث رسمت نفسها بدقة، وإتقان إلا انها رسمت نفسها أخيرا ومقابلة لامها أي انها لا تجد مكانا محددًا وسط اخوتها من زوجة أبيها لكن الصورة المقابلة لامها يعني انها تتمنى ان تكون مثلها.

(2) المستوى الشكلي:

استعملت الحالة الألوان كتعبير عن نضجها الانفعالي، كما غاب عند رسمها الأذنان عند جميع افراد العائلة وهذا لغياب الاتصال والبرود العاطفي اما وجود الرقبة يعني الرغبة في التعلق والارتباط وبالنسبة لها الأب محظوظ لحصوله على أمها سابقا وزوجة أبيها حاضرا فقد رسمته بصورة صغيرة بينهما كما ان وضعيتها في المنزل تشبه وضعية الطفل الصغير أخاها بعدم الرسم للأيدي عندها.

3 المستوى الرمزي:

رسمت الحالة أمها المتوفية لقيمتها الكبيرة في نفسها ولعدم تقبل وفاتها كما انها أبعدت زوجة الأب عن والديها نظرا لعدم تقبلها وعلامات تحقيرها كانت بعدم رسم الكعب عندها، تحب صليحة نفسها بالتدقيق في رسم نفسها كما ان الصورة الجيدة عندها هي صورة الأم المتوفية برسمها مقابلة لرسمها فيظهر عدوانها باستعمال اللون الأسود في رسمها

تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثالثة:

تعاني الحالة من حياة غير مستقرة بدايتها الغير من اخوتها وبالتالي التبول اللا إرادي الليلي ومنه تقوم زوجة أبيها بضربها كما انها فتاة عنيفة وعدوانية داخل المنزل وخارجه بضربها لاختوتها وزميلاتها وجارتها فهي لا تتقبل الصداقة ولا العلاقات الاجتماعية وهمها هو الحصول على أهم مكانة في العائلة بجلب انتباههم وخاصة والدها. فتصورات صليحة لزوجة الأب تصورات هشة نظرا للغيرة منها هي كذلك وقد انعكس هذا في تحقيرها وفي عدوانها اتجاه بنائها وحتى زملائها.

- الحالة الرابعة:

عبد الرؤوف ولد يبلغ من العمر 08 سنوات، يدرس في السنة الثالثة ابتدائي، يعيش مع أبوه وزوجة أبوه وأخوته في منزل واحد لديه اخ من زوجة الأب و 02 من الأب والأم .
ترتيبه هو الثاني توفيت أمه وهو في سن 04 سنوات، وبعد مدة قصيرة تزوج الأب وهذه الزوجة هي التي تمثل دور الأم البديلة لهذه العائلة.

دليل المقابلة :

ماتت ماما وأنا عندي 04 سنين نعقل لأختي الكبيرة كانت تبكي كي كان بابا رايع يتزوج بابا يحبني وما يضر بنيش بصح كي نطول ما ندخل للدار يداوسني ومرت بابا ثاني نحسها تحبنا وتقوم بينها وتداوسني وتضربني برك كي ندير حاجة مش مليحة، أنا نحب أختي الكبيرة أكثر في الدار ونكره اخ زوجه بابا لأنه دائما يعيط علينا ويضربنا في دارنا نقرا وحدي وساعات تقريني أختي وفي الليل نرقد وحدي.
نحب قرايتي ونقرا مليح ونحب معلمي ويحبني عندي صحابي زوج والباقي ما نحبش نلعب معاهم ما يعرفوني يلعبوا واصحابي نتاع القسم ما نحبهمش خاطر بياعين وكذايين وعندي صديقاتي فطيمة الزهرة وزهور.

تحليل المقابلة :

يعيش عبد الرؤوف في استقرار عائلي وعاطفي من حيث التعامل مع العائلة فهو ناجح في دراسته وكذلك في علاقته الخارجية إلا ان الأم الحقيقية بالنسبة له هي الأخت الأكبر منه بحيث انها تهتم بكل متطلباته "أنا نحب أختي أكثر" و "تقريني أختي" كما يحب أباه ويحترم زوجة أباه ويقدر عملها في البيت بقوله: "نحسها تحبنا وتقوم بيانا".
كما تراه انه إنسان مجتهد لكن نوعا ما عنيف اتجاه الأطفال الذين لا يروقون باله.
يكره أخ زوجة أبيه باعتباره إنسان متطفل على حسب ما قاله كما يميل لاصطحاب فتيات أسماؤهن مثل اسم أمه فاطمة الزهراء كما قال صديقاتي فطيمة الزهرة "وزهور أي انه هناك ميل للإعجاب بشخصية الأم المتوفاة ومحاولة إيجاده صورتها في من يحملون اسمها.

اختبار رسم العائلة:

(1) المستوى البياني :

تحب الحالة أبوها والأخت الكبرى كثيرا برسمهم بصورة كبيرة وواضحة وجيدة كما يحب نفسه ويرسمها بإتقان اما الاحتقار فيظهر في زوجة الأب وابنها بالتقليل من حجمها وعدم رسمها بدقة.

(2) المستوى الشكلي:

لقد رسم الفم مغلق ما عدا الوالدين، نظرا لدوهما وصوتهما المسموع في المنزل كما ان استعمال الألوان يدل على نضجه الانفعالي وغياب الأذنان كغياب للاتصال والبرود العاطفي وظهور الرقبة عند جميع أفراد العائلة ما عدا الأخت الكبرى يدل على عدم رغبتها في التعلق والارتباط.

(3) المستوى الرمزي:

رسمت الحالة نفسها في وسط العائلة وذلك لاقتناعها بوجودها في تلك العائلة وحبها لها كما انها لم ترسم الأم المتوفية وذلك للشعور بغيابها وفقدانها للاتصال معها وكتأنيب لها عن غيابها عنهم فظهر العدوان باستعمال اللون الأسود في رسمها والتكبير برسم الأخت الكبيرة يعني حبها الكبيرة، والاحتقار لزوجة الأب برسمها بصورة سيئة.

تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الرابعة:

يعيش عبد الرؤوف في حياة مستقرة، تغمرها الأخت الكبرى بالحنان والأب كذلك بالعطف لا يكثرث بوجود زوجة الأب شكليا، لكن الاحتقار ظهر من خلال رسمها بصورة اقل من الأخت الكبرى تغيب * من مخيلته الأم المتوفية وذلك لانقطاع اتصاله بها وكذلك بالنسبة لابنها فهو بصورة سيئة عكسه هو واخوه فمظاهر العنق واضحة هنا، وكذا التعلق من خلال اختياره لصديقات يحملون نفس اسم أمه المتوفية. فتصوراته والحنونة التي تعطيه ما تقدم الأم الحقيقة اما تصواته لاخته من تصورات الأم الحقيقية باعتبارها التي تتكفل به والتي تشبه أمه في كل تصرفاتها.

الاستنتاج العام :

إن الأم تمثل المصدر الأول لإشباع حاجات الطفل الغريزية من رزاعة وعناية، وحاجياته النفسية من حب وحنان و إستقرار فإذا وجد نفسه محاطا بالحب والحنان كان له من الحظ أن يكون شخصية متزنة ومستقرة ، والعكس فإنه إذا فقد هذه العناصر فهو مهدد بتكوين شخصية مضطربة.

هذا الفقدان يمكن أن يكون على شكل حرمان بسبب موت الأم، قد تتوفر له الأم البديلة ، والتي تتمثل في أغلب الأحيان في زوجة الأب، التي قد يبني عليها الطفل تصوراته الشعورية واللاشعورية لكل ما تحمله هاته التصورات من الحب الذي قد يتمثل في الحنان والعطف والشعور بالأمان أو الكراهية التي قد تتمثل في النبذ والاحتقار والشعور بالعدوانية. وهكذا قد يضطرب التصور باعتباره التخيل الأمثل لشخصية الأم ويكبت، ولا تصحح الأحداث الواقعة التالية، حيث تكون الصورة قد أصبحت مثالية.

و تمثلت مجموعة بحثنا من 04 حالات ، و هم أطفال أيتام الأم تزوج أبأؤهم بفترة قصيرة بعد وفاة أمهاتهم، و هم تلاميذ في المرحلة الابتدائية أي أن سنهم يتراوح بين 6 إلى 11 سنة . و النتائج التي توصلنا إليها تبقى حصرية ويصعب تعميمها، و طبقنا على الأطفال تقنيتي المقابلة نصف الموجهة و إختبار رسم العائلة .

و من خلال مقابلة الحالات الأربعة تبين لنا ان الجميع قد تحصلوا على الحنان المطلوب من الأم خلال السنتين الأوليتين من رزاعة وعناية وعطف واستقرار إلا ان اللا استقرار قد وقع لهم بزواج الأب مرة أخرى بأم جديدة وازدياد أولاد جدد لهم فهذا الأمر ما يجعل الغيرة من المولود الجديد ومن الأم التي أخذت حنان الأب واهتمامه يولدان العدوان والعنف عند هذه الحالات.

فقد ظهر عدوانهم في الشجار مع أفراد العائلة ومع أقرانهم في الشارع وفي المدرسة ومنه قد ثبتت فرضيتنا المتمثلة في: قد تكون الكراهية والعدوانية متجهة إلى الآخرين فيقوم بالشجار " وهذا ما حصل بالفعل مع الحالات الأربعة بشجارهم مع أقرانهم في المنزل والمدرسة والشارع.

أما فيما يخص الفرضية التي تقول بأنه: قد تكون العدوانية اتجاه الذات فيكون محتقرا لنفسه ويشع

بالنبد من طرف الأخرين"، فقد تحققت هذه الفرضية في الحالتان الأوليتان بقولهم انهم محقرون من طرف الأخرين.

وبالنسبة للاختبار الإسقاطي اختبار رسم العائلة فقد تحققت من خلاله الفرضية القائلة "قد تكون لكرهية منصبة إلى الأم أو إلى الأب لانه يشع بان أباه تخلق عنه أو ان الأم أخذت مكانه ، فقد كان هذا ضحا بتحقيق رسم زوجة الاب في جميع الرسومات ليست مثل بقية أفراد العائلة.

وعليه فان تصورات الطفل اليتيم الزوجة الاب تصورات هشة وضعيفة بسبب معاملتها هي ولكن الشعور هو نحوها، بالغيرة وبأخذها مكانته فقد انعكس هذا في تصرفاته اتجاه العائلة والأخرين.

كما يبقى هذا الاستنتاج محدود وغير صالح للتعميم لأن مجموعة البحث صغيرة جدا، ولا يجوز ان نقول ان زوجة الاب ليست أم بديلة فهي أم بيولوجية فقط بالنسبة للطفل اليتيم وليست الأم الحقيقية وهذا ما جعل تصورات هشة وضعيفة.

الـخاتمة:

يعتبر موضوع بحثنا المتمثل في تصورات الطفل اليتيم لزوجة الأب موضوع حساس جدا ولم يحظ بالعديد من الدراسات، بعد إلا فيما يخص الطفل اليتيم أو الحرمان الأمومي، لكن العلاقة بين الطفل اليتيم وزوجة الأب كام بديلة فالدراسات حوله نادرة .

غير أننا حاولنا ان ندرس ونكشف عن تصورات الطفل اليتيم لزوجة الأب كيف هي وما هي انماطها فتوصلنا ان التصورات التي يحملها الطفل في ذهنه عن زوجة الأب باعتبار التصورات ما يحملها الطفل من كريات ومخيلات وهوامات حول أهم الناس في حياته تصورات هشة وضعيفة وقد انعكس هذا في عدوانهم وعنفهم.

فقد كانت سلوكيات الأطفال الأيتام عدوانية مع زملائهم وجيرانهم وكذا إخوانهم في العائلة من خلال مقابلتنا لهم وملاحظتهم، لكن تبقى هذه النتائج محدودة على مجموعة بحثنا فقط.

إلا أننا نرجو ان يتم التوسع في هذا الموضوع للبحث في المشكلات العائلية من هذا النوع ومحاولة إيجاد الحلول والمساعدة، لأنه لو دام الحال هكذا فان ذلك سينعكس سلبا على علاقات الأطفال حينما يصبحون في الرشد فحن دائما نطمح الحياة مستقرة عند جميع الناس.



قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع المراجع العربية:

- (1) أحمد السيد محمد اسماعيلي مشكلة السلوك وأساليب معاملة الوالدين، ط1995، 2، دار الفكر الجامعي، مصر.
- (2) السيد عبد العاطي وآخرون الأسرة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- (3) انيس محمد احمد القاسم، أطفال بلا أسر، ط1، 2002، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة.
- (4) بدرة معتصم ميموني، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق ط1 2003 ، ديوان أمطبوعاتن الجامعية، ابن عكنون، الجزائر.
- (5) جون بولي، ترجمة محمد سمير نعيم وفرج احمد فرج، رعاية الطفل وتطو الحب، ط 1956 ، دار المعارف، مصر .
- (6) حامد عبد السلام، زهران علم النفس الاجتماعي ط5، 1981، عالم الكتب القاهرة.
- (7) حامد زهران عبد السلام 1986 علم النمى الطفولة و المراهقة دار المعارف القاهرة 1986 .
- (8) حسن مصطفى عبد المعطي، علم النفس الإكلينيكي، ط1، 1998، دار قباء، لبنان.
- (9) رمضان محمد القذافي 2000 علم النفس النمو الطفولة والمراهقة المكتبة الجامعية، دط الاسكندرية مصر .
- (10) سامي محمد ملحم / الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة، ط1، 2007، دار الفكر، الأردن.
- (11) سيوك، مشاكل الآباء في تربية الأبناء، 1980، المؤسسة العربية للدراسات بيروت.
- (12) عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية 1981، القاهرة
- (13) عبد الرحمان سيد سليمان 1997، نمو الإنسان في الطفولة والمراهقة مكتبة زهراء شرق القاهرة
- (14) عبد الفتاح محمد دويدار، سيكولوجية النمو والارتقاء، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
- (15) عبد المنعم المليجي، وحلمي المليجي، النمو النفسي ط5، 1971، دار النهضة العربية بيروت.
- (16) علي فالح الهنداوي 2002 علم النفس النمو الطفولة والمراهق دار الكتاب الجامعي ط 2 الأردن
- (17) فيصل عباس، أساليب دراسة الشخصية، ط1، 1990، دار الفكر اللبناني بيروت.
- (18) فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية الجديدة 1996، ط1، دار الفكر العربي، بيروت.
- (19) فتيحة كركوش 2008 سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة نمو المشكلات - ديوان المطبوعات جامعية ط 1 الجزائر

- (20) محمد، مزيان مبادئ البحث النفسي والتربوي، ط1، ب.ت، دار غريب، ط1 ب.ت. دار غريب لجزائر
- (21) محمد مصطفى زيدان 1972 نمو النفسي للطفل و المراهق و أسس الصحة منشورات جامعة الليبية ط 2 ليبيا .
- (22) محمد عبد الحليم المنسي وآخرون الصحة النفسية، وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، ج 2 ، ب.ت. مكر الإسكندرية للكتاب، مصر.
- (23) مصطفى حجازي، الأحداث الجانحون، ط2، 1981، دار الطبعة للنشر والطباعة، بيروت.
- (24) مصلح صالح 1999 الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية دار العالم للكتب المملكة العربية السعودية
- (25) معوض الخليل 2001 علم النفس العام مركز الاسكندرية للكتاب القاهرة .
- (26) مريم سليم 2002 علم النفس النمو دار النهضة العربية الطبعة الثانية لبنان
- المراجع الفرنسية:

- 1) G. Mandel, La Crise De Génération, 3éme Edition, Petite Bibliothèque, Paris 1974.
- 2) H. Fayad, la Psychologie De L'enfant, Masson, Paris, 1975, France.
- 3) Pierre Margado, L'interprétation Des Dessins D'enfants Bruscelles, 1984.

القواميس العربية :

- (1) جون لابلاش و ج. ب. بونتاليس 1997، معجم مصطلحات التحليل النفسي ط3، المؤسسة الجامعية بيروت.
- (2) جون لابلاش و ج ب ،بونتاليس 2002 معجم مصطلحات التحليل النفسي 4 ، مؤسسة مجد للنشر والتوزيع بيروت

(3) عبد المنعم حنفي، 1995 المعجم الموسوعي للتحليل النفسي ط 1، مكتبة مدبولي القاهرة.

القواميس الفرنسية :

- 1) Nobeert sillamy, usel de psychologie, bordas, paris, 1980, France.
- 2) R. Lafon, Vocabulaire De Psychopédagogie, Et De Psychiatrie, De L'enfant, Et P.U.F, Paris, 1980.

المجلات:

- (1) مجلة الطفولة والتنمية، عبد الحفيظ اسماعيلي، اضطرابات العلاقات الأولية بين الطفل وأمه وأهميتها في نشأة السلوك الجنائي، العدد 14 مجلد 04، 2004، مصر.

المذكرات :

- (1) قسمون فيصل، ساعي ربيعة فضال نادية مساهمة في دراسة العدوان عند الطفل الجزائري، من خلال ميكانيزم لقمص المعتدي، رسالة ليسانس، 2001
2002، الجزائر
- (2) مذكرة صحراوي عبد الكريم، 2008-2009، الجزائر، رسالة ماجستير .
- (3) نورة بن عطية، نبيلة بن عرفة الصورة الوالدية لدى أطفال الطلاق في وضعية TAT
2005-2006، الأغواط

الملاحق

✓ الملحق رقم 1 :

دليل المقابلة

- البيانات الشخصية و العائلية:
- الاسم:
- السن
- السنة الدراسية
- ترتيبه
- عدد الإخوة من الأب:
- عدد الإخوة من الأب والأم:
- مهنة الأب:
- المستوى التعليمي للأب:
- مهنة زوجة الأب:
- المستوى الاقتصادي:

المحور الأول : علاقة الطفل مع العائلة:

- س 1: من ويكت توفات يماك؟
- س 2 : قالك باباك كي كان رايح يعاود الزواج ؟
- س 3: كيفاه راه يعامل فيك باباك ؟ تبدلت معاملتو بعد الزواج ؟
- س 4: كفاه راهي تعامل فيك مرت باباك ؟
- س 5: شكون تحبو من خاوتك ؟
- س 6 : تحب مرت باباك ؟
- س 7 : شكون يقريك في الدار ؟
- س 8: مع من ترقد في الليل ؟

المحور الثاني: علاقة الطفل داخل المدرسة وخارجها:

- س 1: تحب قرابتك ؟
- س 2 : راك تقرا مليح ؟
- س 3: تحب معلمتك ؟
- س 4: عنك أصدقائك في المدرسة ؟

5: مع من راك تقرى في المدرسة ؟

س 6: شكون من صحابك الي تدوس معه ؟

مى 7 : واش حاب تخرج كي تكبر ؟

بعض مؤشرات تحليل الرسم :

- هل رسم العائلة الحقيقية أم الخيالية ؟
- من الشخص الذي بدأ برسمه وما هي خصائصه الشكلية ؟
- هل استعمل الألوان ؟
- كيفية إجراء التحقيق حول الرسم ؟
- هل اكتفى برسم العائلة أم برسم عناصر أخرى ؟
- هل رسم كل أفراد العائلة أم لا ؟ لماذا ؟
- من هو الشخص الناقص ؟
- كيف رسم نفسه ضمن العائلة / تموضعه؟
- هل سمى كل عنصر في الرسم بما فيه الأشخاص ؟
- هل هناك أشخاص محذوفين في الرسم ؟ من ؟
- هل أدرج أشخاص غير موجودين في عائلته ؟
- العناصر المحيطة بالعائلة (المحيط وعناصره) ؟
- العلاقات بين الأشخاص وطبيعتها ؟
- هل هناك مسافة بين الأشخاص ؟ بين من ومن ؟
- من الأشخاص الذين يرغب فيهم ويتقصبهم أكثر ؟
- ومن الأشخاص الذين يرفضهم ؟

✓ الملحق رقم 2 : رسم العائلة للحالة الأولى { مليكة } :



الملحق رقم 3 : رسم العائلة للحالة الثانية { أمين } :



✓ الملحق رقم 4 : رسم العائلة للحالة الأولى {صليحة} :



✓ الملحق رقم 5 : رسم العائلة للحالة الأولى { عبد الرؤوف } :



❖ الملخص :

تناولت دراستنا هذه : تصورات الطفل اليتيم لزوجة الأب .
ولهذا الغرض استندنا الى المنهج العيادي , وأدوات البحث المستخدمة في هذا المجال
هي :

المقابلة نصف موجهة بهدف البحث بالاضافة الى اختبار رسم العائلة .
النتائج المتحصل عليها تكشف أن حالات الاربعة للبحث لهم تصورات هشة وضعيفة
لزوجة الأب نظرا لسلوكياتهم العدوانية مع زملائهم و جيرانهم ، و هذا بسبب الحرمان
بالحرمان الأمومي .
كما أظهرت النتائج أن الطفل محروم عاطفيا لعدم وجود البديل الذي يعوضه الحنان و
العاطفة و الأمومة التي تعتبر الركيزة الأولية لنمو الطفل .

❖ الكلمات المفتاحية :

الحرمان العاطفي ، الطفل يتيم الأم ، تصورات الطفل ، تحليل المحتوى ، رسم العائلة ،
مقابلة نصف موجهة .

:Abstract

.Our study dealt with this: the orphan child's perceptions of the stepmother

For this purpose, we relied on the clinical approach, and the research tools used in this
:field are

The interview is semi-guided with the aim of research in addition to testing the family
.drawing

The results obtained reveal that the four cases of research have fragile and weak
perceptions of the stepmother due to their aggressive behavior with their colleagues and
neighbors, and this is due to deprivation

.with maternal deprivation

The results also showed that the child is emotionally deprived due to the lack of an
alternative that can be compensated for by tenderness, affection and motherhood, which
.is the primary foundation for the child's development

:□ Keywords

Emotional deprivation, child orphan mother, child perceptions, content analysis, family
.drawing, semi-guided interview

: Résumé

Notre étude portait sur ceci : les perceptions de l'enfant orphelin vis-à-vis de la belle-mère

Pour cela, nous nous sommes appuyés sur l'approche clinique, et les outils de recherche : utilisés dans ce domaine sont

L'entretien est semi-dirigé dans un but de recherche en plus de tester le dessin de famille

Les résultats obtenus révèlent que les quatre cas de recherche ont des perceptions fragiles et faibles de la belle-mère en raison de leur comportement agressif avec leurs collègues et voisins, et cela est dû à la privation

.avec la privation maternelle

Les résultats ont également montré que l'enfant est émotionnellement démuné en raison de l'absence d'alternative qui peut être compensée par la tendresse, l'affection et la maternité, qui est le fondement premier du développement de l'enfant

: □ Mots clés

Privation affective, enfant mère orpheline, perceptions de l'enfant, analyse de contenu, dessin de famille, entretien semi-dirigé